

قضايا التحرش بالأطفال كما تعكسها الدراما المصرية في إطار المسؤولية
الاجتماعية
دراسة حالة "مسلسل لام شمسية"

أ.م.د. نسرین محمد عبد العزیز

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

ملخص الدراسة:

تتبلور مشكلة البحث في رصد وتحليل ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المقدمة في الدراما المصرية، ومدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الجمهور، وطبيعة تناول الدرامي لهذه الظاهرة ومدى إيجابيته من عدمه، بالتطبيق على مسلسل لام شمسية الذي عرض في شهر رمضان عام 2025، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية التي استخدمت تكنيك دراسة الحالة للوصول إلى عدة نتائج من أهمها: أن مسلسل لام شمسية عينة الدراسة تناول قضية من أهم القضايا المسكوت عنها في المجتمع المصري والمجتمعات العربية وهو التحرش بالأطفال، وأن هناك جرأة في التناول ولكن بما لا يחדش حياء الأسرة المصرية بمشهد أو بلفظ خارج، كما ركز على توعية الجمهور بالأثار النفسية والجسدية لضحايا التحرش، وقدم التوعية الاجتماعية والطبية والصحية والقانونية بشكل سلس ومبسط وسهل الاستيعاب، واهتم المسلسل بتوظيف الإضاءة وزوايا التصوير وحجم اللقطات والموسيقى التصويرية بشكل جيد جدا بما يخدم العمل مع السلسلة في كتابة الحوار والسيناريو، بالإضافة إلى تأكيد العمل على أهمية العلاقات الاجتماعية في تحصين الأطفال من الوقوع ضحايا لجريمة التحرش، والقدرة على مواجهة مرتكبيه، كما استطاع أن يطبق أبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه الجمهور على مستويات عدة داخل العمل.

الكلمات المفتاحية: التحرش بالأطفال - المسؤولية الاجتماعية - الدراما المصرية.

Child Sexual Harassment as Reflected in Egyptian Drama within the Framework of Social Responsibility

A Case Study of the TV Series “Lam Shamsiyya”

Abstract:

The research problem focuses on observing and analyzing the portrayal of child sexual harassment in Egyptian drama and the extent to which it adheres to social responsibility towards the audience. The study investigates the dramatic treatment of this issue and whether it is handled positively or not, using the TV series Lam Shamsiyya, which displayed on screen during Ramadan 2025, as a case study.

This research employs a qualitative approach, utilizing a case study methodology to derive meaningful insights and conclusions, the most important of which is that :Lam Shamsiyya addressed one of the most silenced and sensitive issues in Egyptian and Arab societies—child sexual harassment, The series approached the topic boldly, yet without offending the values of Egyptian families, avoiding explicit scenes or inappropriate language, It focused on raising awareness about the psychological and physical impacts on victims, and conveyed medical, legal, and social education in a simple, accessible, and engaging way. The series made excellent use of lighting, camera angles, shot sizes, and background music to support the storytelling, along with smooth and coherent dialogue and scriptwriting.

Additionally, the series emphasized the role of strong social relationships in protecting children from becoming victims of harassment and in enabling them to confront perpetrators. It successfully applied the principles of social responsibility on multiple levels throughout the drama.

Keywords: Child sexual harassment – Social responsibility – Egyptian drama.

المقدمة

تعد جريمة التحرش بالأطفال من الجرائم الشائكة داخل المجتمعات، ومن الجرائم المسكوت عنها من جانب أسر بعض ضحايا التحرش خوفا من الوصمة المجتمعية، أو الخوف من التشهير ومواجهة المجتمع، على الرغم أن ضحايا هذا الانتهاك ليسوا مذنبين، بل هم من يعانون من آثار هذا العمل الإجرامي الذي تظهر عواقبه بعد التعرض له مباشرة، وتستمر معهم حتى الكبر، ونظرا لتأكيد القانون المصري على حقوق الطفل وتحقيق الأمن والسلام له، وما يهتم به المجلس القومي للأمومة والطفولة من تحقيق رسائله المجتمعية وواجباته نحو الأطفال، وظهور العديد من المبادرات التي تهتم حاليا بتوعية الأطفال وأسرهم بالتحرش، وكيفية التعامل مع المتحرش، ظهرت الدراما لتكون من أقوى أدوات القوى الناعمة الداعمة لهذه الآلية لتلقي الضوء على هذه الجريمة بشكل مبسط يسهل وصوله إلى الجمهور، وبتفاصيل عدة مما قد يحقق التوعية المطلوبة له، وكمساعدة للمؤسسات التنشئة الاجتماعية والجهات المسؤولة داخل الدولة لتقييد ظاهرة التحرش، وتشكيل وجدان واعي قادر على مواجهة هذا الفعل الإجرامي وقادر على حماية نفسه من أن يكون إحدى ضحاياه، ومن هنا ظهرت أهمية المشكلة البحثية التي سنناقشها في السطور التالية:

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث في رصد وتحليل ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المقدمة في الدراما المصرية، ومدى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الجمهور، وطبيعة تناول الدرامي لهذه الظاهرة ومدى إيجابيته من عدمه، بالتطبيق على مسلسل لام شمسية الذي عرض في شهر رمضان عام 2025.

أهمية الدراسة

- 1- تعد جريمة التحرش بالأطفال من الجرائم المسكوت عنها خوفا من الوصمة المجتمعية والتشهير بهم، بالإضافة إلى ظهور حالات عدة أفصح عن تعرض أبنائهم للتحرش بعد عرض مسلسل لام شمسية في شهر رمضان الماضي محور الدراسة الحالية.
- 2- للدراما سحر خاص وأسلوب سلس يعبر عن مشكلات المجتمع وظواهرها، وما يستجد منها، ليحقق التوعية للجمهور، وليساهم في وقف تفاقم بعض الظواهر السيئة وتقييدها وخلق رأي عام واعي نحوها.
- 3- تناول مسلسل لام شمسية لقضية هامة وكان بمثابة صرخة داخل المجتمع ضد التحرش بالأطفال وأداة لتحريك المياه الراكدة، وقد حظي المسلسل بإشادة كبيرة من جانب النقاد، وبمشاهدة مرتفعة من جانب الجمهور، وأحدث تفاعلا كبيرا على صفحات التواصل الاجتماعي.
- 4- يعد مسلسل لام شمسية من المسلسلات التي اهتم المجلس القومي للأمومة والطفولة بالإشراف عليها بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، ووزارة التضامن الاجتماعي، مما يعكس الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية نحو الجمهور، كما حصل القائمين على العمل على تكريم من وزارة التضامن الاجتماعي أيضا تقديرا لجهودهم.
- 5- من حقوق الطفل في قانون الطفل المصري رقم 12 لعام 1996م، أن يتم حمايته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية أو الإهمال أو التقصير، أو غير ذلك من أشكال إساءة المعاملة والاستغلال، وبوجود ظاهرة التحرش وانتشارها فلن يحصل الأطفال على أبسط حقوقهم المكفولة لهم في القانون.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مفهوم التحرش بالأطفال والأمراض المرتبطة بهذا السلوك الغير سوي كما قُدم في الدراما المصرية.
- 2- الوقوف على أسباب ودوافع ارتكاب جريمة التحرش بالأطفال والعقوبة القانونية لمرتكب هذه الجريمة، داخل العمل الدرامي.
- 3- رصد الآثار الجسدية والنفسية والمجتمعية التي تحدث لضحايا التحرش من الأطفال ، وكيفية معالجة هذه الآثار وتعافيهم بشكل كامل، كما قدمته الدراما المصرية.
- 4- الكشف عن الأساليب والمداخل التي يستخدمها مرتكبو جرائم التحرش بالأطفال داخل العمل الدرامي، والأسباب التي تؤدي إلى وقوع الأطفال ضحايا لهذه الجرائم.
- 5- التعرف على طبيعة المعالجة الدرامية لهذه الجريمة، وأشكال التوعية المقدمة من خلالها.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة الدراسات التي اهتمت بالجرائم المرتكبة ضد الأطفال على اختلاف أنواعها، والدراسات التي اهتمت بالجرائم بصفة عامة، والتحرش بصفة خاصة، المرتبط منها بالدراما، والمرتبط منها بالإعلام المسموع والمقروء والرقمي، فقد اهتمت دراسة كلا من (Emma Sofia Lindgren & Alexander Erik Johansson, 2024)

(١) بعنوان " كسر حاجز الصمت: الدراما والخطاب حول جرائم الشرف" بالتركيز على تقييم إحدى المبادرات التربوية الدرامية التي ركزت على عرض مسرحية "القبة لك" التي قدمها طلاب المرحلة الإعدادية خلال فصل الخريف عام 2002 بمدرسة (نيو بارك) في إنجلترا، وتقييم فعالية وكثافة وعمق الدراما التعليمية في نقل الرسائل الثقافية، ومن خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من المبحوثين يبلغ قوامها 16 طالب وطالبة، و 6 معلمين، و 5 فنانين، بالإضافة إلى مخرج وكاتب المسرحية، مع بعض الملاحظات الصفية التي تبعتها من خلال مناقشات ما بعد العرض على عينة يبلغ قوامها 60 طالب وطالبة وصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، إيجابية استقبال الطلاب لكل من المسرحية والمشروع التربوي المتبع في المدرسة، فقد أعربوا عن حماسهم للأداء وأدركوا قيمة الدراما كنظام تعليمي، وأن جلسات التعلم الخيالي سهلت من تقمص الأدوار مما أثار تفاعلاً عاطفياً وفكرياً بين المشاركين، كما أعرب الممثلون المحترفون عن آراء متباينة بشأن الآثار الأخلاقية للروايات الدرامية والتحديات التي تطرحها القضايا غير المحسومة داخل المسرحية، كما أكدت الدراسة أيضاً على أن الدراما لا ينظر لها كأداة من أدوات التعبير الفني فقط بل هي أداة حيوية لتعزيز الاهتمام بمختلف المواد الدراسية داخل المدارس والجامعات.

وهدفت دراسة (٢) Cathrin Bengesser, et.al, 2023 بعنوان "جمهور دراما الجريمة الأوروبية: دراسة في تسع دول حول أنماط المشاهدة والمواقف ومحركات الاتصال العابر للثقافات" إلى تحليل أنماط استهلاك دراما الجريمة التلفزيونية الأوروبية، وفهم دوافع المشاهدة، ومدى تأثير المحتوى غير المحلي على تصور الأوروبيين لبعضهم البعض، وعلى الهوية الثقافية الأوروبية، ومن خلال الاستبيان الإلكتروني الذي أجرى على 1321 مشاركاً من 9 دول أوروبية "بعد استبعاد 3 دول ذات استجابة منخفضة"، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الجمهور الأوروبي لا يزال يولي أهمية للبحث التلفزيوني التقليدي في مشاهدة دراما الجريمة، إلى جانب استخدام متزايد لخدمات البث الرقمي حسب نوع المنصة والمنطقة، وأبرزت الدراسة جانباً مهماً يتعلق بتمثيل المرأة في دراما الجريمة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من المشاركين، لا سيما في أوروبا الشرقية والجنوبية، يرون أن المرأة تُعرض بصورة تقليدية أو نمطية في المسلسلات المحلية، مقارنة بتمثيلات أكثر قوة أو استقلالاً في الدراما الأوروبية الأخرى أو الأمريكية، ورغم انتقاد الصور النمطية، فقد ظهر من خلال المقابلات أن هذه الصور أحياناً تُستخدم كعنصر جذب للمشاهدين تجاه الأعمال الأجنبية، مثل الانبهار بثقافة المافيا في الدراما الإيطالية، أو النظرة إلى النظام الطبقي في بريطانيا من خلال مسلسلاتها.

واهتمت دراسة (مروة الشحات نصر، 2023) (٣) بعنوان "معالجة المسلسلات التلفزيونية المعروضة بالقنوات الفضائية لجرائم الأطفال" بالتعرف على معالجة المسلسلات التلفزيونية المعروضة بالقنوات الفضائية لجرائم الأطفال، وطبيعة هذه الجرائم، وبتحليل مضمون بعض المسلسلات التلفزيونية التي عُرضت ما بين عام ٢٠١٥م - ٢٠٢٢م، وهم: ذهاب وعودة، والكابوس، والخانكة، وأبو البنات، ويونس ولد فضة، وظل الرئيس، ولمعي القط، وعوالم خفية، ولبش الجزء الثالث، وأبو جبل، وآخر نفس، والبرنس، وأحسن أب، وكل ما نفترق، وانحراف). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن جرائم القتل جاءت في مقدمة موضوعات الجريمة في المسلسلات التلفزيونية التي تتناول جرائم الأطفال على عكس جرائم الاختطاف، وجرائم التحرش والاعتصاب، وجرائم السرقة والنشل، وهو ما يعكس تعدد أشكال الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في المسلسلات التلفزيونية وسيطرة جرائم القتل على الأعمال الدرامية التي تم إنتاجها في تلك الفترة، واهتمام صناع الدراما برصد الممارسات الخاطئة لمرتكبيها، وبشاعة هذه الجرائم، وقد جاء في مقدمة أسباب ارتكاب جرائم الأطفال في المسلسلات التلفزيونية الطمع في المال، وهو ما يعكس تنوع الأسباب وراء هذا الارتكاب، واختلافها باختلاف طبيعة المجرمين، وأوضاعهم المعيشية وصحتهم النفسية، فضلاً عن سيطرة حالة الجشع، والجحود، وروح الانتقام على سمات الشخصيات المرتكبة لمثل هذه الجرائم، كما أكدت الدراسة على انخفاض مستوى العمق الدرامي للمسلسلات التلفزيونية في معالجتها لجرائم الأطفال وعدم تناولها بشكل مباشر، حيث تناولت هذه النوعية من الجرائم على هامش

الأحداث الرئيسية الأخرى في المسلسلات، وهو ما يعكس حاجة المسلسلات إلى زيادة عدد المشاهد الدرامية، التي تعرض التفاصيل المرتبطة بجرائم الأطفال، وأسبابها، وطرق ارتكابها.

وتحلل دراسة (Seama Mowri & Ajay Bailey, 2023)^{iv} بعنوان "تأثير سلامة النساء في وسائل النقل العام: تحليل الخطاب الإعلامي لحالات التحرش الجنسي في بنغلاديش" دور وسائل الإعلام المطبوعة في تأطير حوادث التحرش الجنسي في وسائل النقل العام ببنغلاديش، حيث ينتشر العنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل كبير في المجال العام، وبإجراء تحليل الخطاب لـ 71 مقالًا إخباريًا مستخرجًا من أربعة صحف ذات الانتشار الواسع والمؤثر في بنغلاديش، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الخطاب المهيمن للعنف القائم على النوع الاجتماعي في وسائل النقل العام هو خطاب منهجي ويعتمد بشكل أساسي على الملاذ القانوني، وعلى النقيض من ذلك، فإن الخطابات التي تقدم التحرش الجنسي كعرض لعدم المساواة بين الجنسين على نطاق أوسع هي أقل تكرارًا، علاوة على ذلك، تنتمي هذه المنصات الإعلامية إلى مجموعة من أصحاب السلطة الاجتماعية الأبوية التي تهتم بهيمنة الرجال وقهر النساء الذين يتعاونون مع القانون والنظام القائم لتسهيل لعبة إلقاء اللوم، وبالتالي إعفاء أصحاب المصلحة أنفسهم من المساءلة، وأكدت الدراسة على ضرورة التزام الصحفيين بالمسؤولية في التعامل مع قضايا اللوم وسلامة المرأة وحقوقها في المدينة.

كما استهدفت دراسة (ياسمين حمدي عبد الظاهر، 2023)^v، بعنوان "معالجة الدراما الاجتماعية لثقافة العنف الزوجي: دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات المصرية"، رصد وتحليل سلوكيات العنف بين الأزواج المقدمة في الدراما التلفزيونية المصرية، والكشف عن الرسائل التي تبثها هذه الدراما في معالجة ظاهرة العنف الزوجي. وتحليل مضمون عينة من المسلسلات الاجتماعية المصرية التي تتناول موضوع العنف الزوجي، وهما مسلسل: "ستات بيت المعادي"، ومسلسل "أزمة منتصف العمر"، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن المسلسلات عينة الدراسة عكست اتجاهًا سلبيًا عامًا نحو ممارسات العنف، حيث أسفرت نهاية الأحداث عن العواقب الخطيرة لها من موت، وتفكك الأسر، وضياع الأبناء، كما قدمت بعض التحذيرات من الممارسات الخاطئة في عمليات التنشئة من حيث خطورة الزواج المبكر للفتاة، ووجود فارق عمري بين الزوجين، والإهمال في تربية الأطفال، وأثر التنشئة غير السوية على سلوكهم المستقبلي، كما تم تجسيد غالبية شخصيات مرتكبي العنف من خلال نماذج محببة، وجذابة للجمهور مما يساعد في تقبل سلوك العنف والتعاطف مع هذه الشخصيات بوصفها ضحايا للعنف أو للظروف القاسية التي مرت بها، وأن العنف هو الطريقة الخيرة التي يمكن استعمالها في بعض المواقف بعد العجز عن استخدام الطرق السلمية، التي لم تقدم كأداة للحد من سلوكيات العنف مثل: استخدام الطرق القانونية أو الطبية أو الاجتماعية، كما جاءت نهايات المسلسلات ميلودرامية لا تحقق الواقعية، مما يضيفي اللا منطقية على الأحداث، ومن ثم عدم تحقق التأثير المطلوب في الجمهور.

وفحصت دراسة كلا من (Wajiha Raza Rizvi, & Maheen Imran., 2022)^{vi} بعنوان "التعبير عن المحظور: التحرش الجنسي في مسلسلات HUM و ARY Digital TV الباكستانية" تمثيلات التحرش والاعتداء الجنسي في أربعة عشر مسلسلًا من HUM TV و ARY DIGITAL، والاستجابة العامة لهذه التمثيلات على التلفزيون في مجتمع باكستاني مسلم محافظ، ومن خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة مكونة من 200 مبحوث من الذكور والإناث، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن المسلسلات تقدم الشخصية الذكورية كالأب أو كفرد داخل العائلة في صورة عنيفة يقتل أو يحاول قتل نساء تعرضن للاعتداء الجنسي، أو يضغظ عليهن لالتزام الصمت للحفاظ على سمعة الأسرة واحترامها في المجتمع، كما أعرب بعض المبحوثين إن وسائل الإعلام الباكستانية تنهي حياة المغتصبة أو الضحية المحتملة للاغتصاب، وأن المسلسلات تظهر أن المجتمع يميل إلى إلقاء اللوم حتى على الضحايا الأبرياء وعائلاتهم في الجرائم المرتكبة ضد نساءهم، وأن الرجال يحملون الضحايا من الإناث مسؤولية الجرائم

المرتكبة ضدهن، ويميلون إلى فهم القضايا من وجهة نظر المجرم الذكر، و إن النساء يُنظر إليهن على أنهن مثيرات وخطيرات، كما عكس البحث الكمي اختلافات في الرأي العام فيما يتعلق بتجربة الصمت بشأن المسائل الجنسية.

واقترحت دراسة (علياء عبد السلام عبد اللطيف، 2022)^{vii} بعنوان "تصميم الحملات الإعلانية للتوعية ضد سلوك التحرش لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للرؤية المصرية 2030" خمس تصميمات لحملات توعية إعلانية ضد تحرش الرجل بالمرأة مستخدمة استراتيجية الضغط الاجتماعي التي تفترض أن الثواب والعقاب الاجتماعي هما من المحفزات التي تعمل على تغيير سلوك المتلقي خوفاً على السمعة وضماناً للموافقة الاجتماعية وتطبيقها وذلك من خلال استخدام الأشكال، والصور، والألوان، والخطوط المستخدمة، بما يدعم رؤية مصر ٢٠٣٠م، وقد تم توزيع استبيان يعرض هذه النماذج على مجموعة من المتخصصين في مجالي الإعلان والإعلام، وكانت من أبرز النتائج: أن حملات التوعية الإعلانية استخدمت أساليب مختلفة لتطبيق استراتيجية الضغط الاجتماعي، وفي مقدمته أسلوب "عكس المتوقع الذي تم تطبيقه في حملة "حط نفسك مكانها"، وأسلوب عرض النتيجة" الذي تم تطبيقه في حملة التحرش جريمة يعاقب عليها القانون"، وأسلوب "التشويه والتحريف" الذي تم تطبيقه في حملة "الرجولة بتقولك لا للتحرش"، وأسلوب "الرمز" في حملة "شرحت اعكسها وارفضها"، وأسلوب "الأمر" في حملة "متكسرهاش بالتحرش"، وذلك لتعبيرهم عن معاني السخرية، والعقوبة والتخويف ولأن رسائلهم تتسم بالوضوح وعدم التعقيد، بينما استخدام أسلوب "الرمز" فكان أكثر تعقيداً في التعبير عن الرسالة الإعلانية، وأسلوب الأمر " حيث تضمن توجيه السلوك بشكل مباشر من خلال الرسالة الإعلانية.

وهدفت دراسة (محمد أحمد حسن، 2022)^{viii} بعنوان "دور الدراما التلفزيونية في الوعي الأمني بالجريمة: دراسة تحليلية لمسلسل وجه العدالة أنموذجاً" إلى بيان دور الدراما التلفزيونية في التوعية الأمنية تجاه الجريمة، من خلال تحليل نموذج من الدراما السورية الخاصة بعرض الجريمة ورصد عرضها لدوافع الجريمة وأشكال وقوعها وأساليب كشفها والأحكام الصادرة بحق المجرمين، ومن خلال تحليل مسلسل وجه العدالة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن دافع التوصل للمرأة وكذلك دافع التوصل للرجل من أهم الدوافع التي تقع بسببها بعض الجرائم، وأن البيئة المنحرفة لها دور في التشجيع على وقوع جرائم متعددة. وأن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث في ارتكاب الجرائم، وأن الفئة العمرية الأكثر قياماً بالجرائم كانت تتراوح ما بين (20-39 سنة)، وجاء الطمع في المال من أكثر الدوافع الاقتصادية للجريمة ثم يأتي بعده الفقر والبطالة، وأن الانتقام هو أهم دافع نفسي للقيام بالجريمة، وأن أكثر الأدوات التي تستخدم في الجريمة هي الأدوات الحادة كالسكين وغيرها، وأن الآثار الحسية أكثر أساليب كشف الجرائم، وأن عقوبة الإعدام من أكثر الأحكام التي نفذت في المجرمين ثم جاء السجن لمدة ثم الأشغال الشاقة.

وتناولت دراسة (بسمة بهاء، 2022)^{ix} بعنوان "أثر الدراما التلفزيونية المصرية على انتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري" أثر الدراما التلفزيونية المصرية على انتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري، وقد تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من الشباب عددها 120 مبحوث لتحديد أهم الأعمال الدرامية التي ركز محتواها على تناول الأحداث المتعلقة بالجرائم وممارسة العنف السلوكي والتي عرضت خلال عام 2021، وتمثلت هذه المسلسلات في (بنت السلطان - الطاووس - كله بالحب - ضل راجل) ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ارتفاع نسب العنف والجريمة والانحراف الأخلاقي في الأعمال الدرامية عينة الدراسة، ووجود تأثير كبير للتنشئة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي على سلوك الشخصيات الدرامية، وارتفاع نسبة النهايات المتمثلة في عدم حدوث شيء للشخصيات الدرامية التي ترتكب الجرائم في الأعمال الدرامية، وأن الجرائم التي ارتكبت ضد القيم والأخلاق في المرتبة الأولى من حيث طبيعة الجرائم التي تم ارتكابها، وأن جرائم التحرش والاغتصاب جاء في مؤخرة هذه الجرائم.

وبحثت دراسة (ياقوت الديب، 2021) ^{x)} بعنوان "دور السينما المصرية في تفشي ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بالتطبيق على نماذج من الأفلام"، عن كيفية تناول السينما المصرية لقضية العنف ضد المرأة، ونوعية القضايا المطروحة سينمائياً، مع بيان مدى تفاعل صناع السينما في مصر لتقديم مثل هذه النوعية من الأفلام، ودرجة الاهتمام بها، وقد أجريت الدراسة التحليلية على الأعمال التي تم إنتاجها في الفترة، ما بين عام 1952 وعام 2011، لرصد الأفلام المتاحة وذات علاقة بموضوع البحث، وهي تحديداً: "دعاء الكروان"، و"الزوجة الثانية"، و"شيء من الخوف"، و"نحن لا نزرع الشوك"، و"أحلام هند وكاميليا"، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها التركيز على طرح قضية: العنف الجسدي، والتحرش الجنسي، الذي تتعرض له المرأة في المجتمع المصري، كما عرضت السينما بشكل مقبول نماذج من قضية الاستغلال المادي للمرأة من جانب الرجل، سواء كان لزوجته أو لوالدته أو لشقيقته، وفي غالبية هذه الحوادث، يكون الدافع البطالة أو تعاطي المخدرات وإدمانها، أو الفقر أمام متطلبات الحياة مع تقديم مجموعة غير هينة من الأفلام حول قضية الاغتصاب والزواج القسري، وهي من القضايا الشائعة في المجتمع المصري مؤخرًا بسبب تعاطي المخدرات، وغياب الوازع الإنساني، وانتشار المواقع والأفلام الإباحية، وغير ذلك من العوامل، التي تؤدي إلى تفاقم ظاهرة الاغتصاب للأنثى سواء كانت بكر أو زوجة، أو طفلة لم تبلغ الحلم بعد، فتناولت السينما المصرية غالبية مشاكل وقضايا المرأة، في جميع مراحلها العمرية.

وتبنت دراسة ^{xii)} (Evelin Nikolova, 2021) بعنوان "ميزان القوة هو أنا: 0، هارفي واينستين: 10": تحليل نقدي للخطاب حول تمثيل الصحافة لأكبر فضيحة تحرش جنسي في هوليوود" فحص التمثيل الصحفي للتحرش الجنسي، والجناة والمتهمين من خلال دراسة حالة لأكبر فضيحة تحرش جنسي في هوليوود في الفترة 2017-2018، واعتمدت هذه الدراسة منظور دراسات الخطاب النقدي، فساعدت الدراسة على تحديد أنواع العمليات اللغوية المرتبطة بالضحايا، والجناة، والظاهرة نفسها، بالإضافة إلى كيفية الإشارة إليهم لغويًا وما السمات التي نسبت إليهم، فكان التمثيل من قبل غالباً ما يُقيد فرص النساء في التعبير عن مشاعرهن، ويصورهن كمسؤولات عن ما يتعرضن له، ويركّز على الأوصاف المثيرة للأفعال العنيفة متجاهلاً السياق الاجتماعي الذي تقع فيه، ومع ذلك، تختلف نتائج هذه الدراسة اختلافاً كبيراً عن الأبحاث السابقة في ثلاثة جوانب رئيسية: وهي أن تم تصوير الجاني الذكر، في هذه الحالة وينشتاين، بوصفه المبادر الوحيد للعنف الجنسي، مع إسناد واضح للمسؤولية والوكالة إليه، وحظيت أصوات ومشاعر الضحايا من النساء بحضور بارز في المقالات، وتم التأكيد على الصلة بين التحرش الجنسي والسياق الاجتماعي الذي يحدث فيه، وتم تصوير ضحايا التحرش الجنسي (من خلال عمليات لغوية يكون فيها هو الفاعل وهنّ المتلقيّات أو المتضررات)، دون تحميلهن مسؤولية ما تعرّضن له.

وسعت دراسة ^{xiii)} (Sana Ali, et.al, 2020) بعنوان "تحليل ممارسات الإعلام الإخباري فيما يتعلق بالاستغلال الجنسي للمرأة" إلى تحليل ظاهرة الاستغلال الجنسي في السياق المعاصر، فقد قام الباحثون بانتقاء تقارير إخبارية من خمس صحف محلية تناولت قضايا الاستغلال الجنسي ضد المرأة. وقد جمع الباحثون عينة قوامها 104 مادة خبرية غطت اعتداءات جنسية مختلفة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها احتواء جميع المواد المختارة على عدد مرتفع من الممارسات الصحفية غير الأخلاقية، وأن القنوات الإخبارية لا تلتزم بالمبادئ التوجيهية الأخلاقية في تغطية الاعتداءات الجنسية ضد المرأة، وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة التزام وسائل الإعلام الإخبارية بالمبادئ التوجيهية الأخلاقية التي تكفل سلامة الناجين.

وهدف دراسة ^{xiv)} Camille Aroustamian, 2020 بعنوان "لقد حان الوقت: الاعتراف بالعنف الجنسي كقضية من قضايا السياسة العامة: تحليل محتوى نوعي لحالات العنف الجنسي وتغطية الإعلام لها" إلى فحص كيفية تصوير وسائل الإعلام

الأمريكية لحالات العنف الجنسي ومرتكبيه وضحاياها/الناجين منه. عبر تحليل محتوى كيفية لعينة من صحفيين إخباريين عبر الإنترنت نيويورك تايمز، وواشنطن بوست في الولايات المتحدة، من خلال الأطر الإعلامية المستخدمة في تغطية قضايا العنف الجنسي العلنية (لاعتداء الجنسي، والاغتصاب، والتحرش) خلال الفترة الزمنية من 2014-2018، التي شهدت ظهور ثلاث قضايا بارزة إعلامياً، وأظهرت النتائج استمراراً للتشكيك في الضحايا، والتعاطف أحياناً مع الجناة، واستخدام أساليب ملطفة لوصف الاعتداءات. ومع ذلك، لوحظ تحسن طفيف في تأطير القصص، وبرز استخدام الإطار الموضوعي بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات السابقة، وهناك دور محتمل لمنظمات مثل RAINN والحركات الاجتماعية #MeToo و #TimesUp في تحسين التغطية الإعلامية، كما كشفت الدراسة عن وجود فجوة بين الجهود المبذولة لتغيير القوانين والسياسات المتعلقة بالعنف الجنسي في الولايات المتحدة وبين أداء وسائل الإعلام. وأن التحليل النوعي للبيانات يشير إلى أن التصوير المتشكك لضحايا التحرش قد يساهم في تبني الجمهور موقفاً متشككاً تجاه الضحايا، وقد تؤدي الأخبار المثيرة إلى إدامة الصور النمطية والمساهمة في ثقافة الاغتصاب.

وكذلك اهتمت دراسة (Jing Zeng, 2020) ^(xiv) بعنوان "#MeToo كفعل تواصل متربط: دراسة لحملة مناهضة العنف والتحرش الجنسي على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية في عام 2018" بدراسة كيفية تغيير التقنيات الرقمية للطريقة التي يحدث بها النشاط النسوي، و باستخدام كل من التحليل الكمي والنوعي لأكثر من 36000 مقال على الإنترنت متعلق بالحملة. حددت الدراسة 48 حالة من مزاعم العنف الجنسي والتحرش، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن حملة #MeToo في الصين ظهرت أولاً داخل المؤسسات التعليمية قبل أن تنتشر تدريجياً إلى قطاعات أخرى من المجتمع.

كما اهتمت دراسة (رهام محمد صلاح الدين، 2020) ^(xv) بعنوان "رصد جرائم الإعلام الإلكتروني كما تعكسها الدراما المصرية في الفترة من عام 2016 وحتى عام 2020" برصد أكثر نوعية من نوعيات الجرائم الإلكترونية التي تركز الدراما المصرية على عرضها خلال الفترة من عام 2016 وحتى عام 2020، وتأثيراتها على الفرد، والأسرة والمجتمع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها تنوع الجرائم الإلكترونية في عينة الدراسة التحليلية، فقد احتلت جريمة الابتزاز المادي والعاطفي المركز الأول، تلتها جريمة التجسس والتلصص على الآخرين في المركز الثاني، وفي المرتبة الثالثة جريمة الخيانة الزوجية عبر الإنترنت، وأن معظم الأعمال الدرامية عينة الدراسة لا توضح أو تعرض تفاصيل علمية دقيقة لكيفية ارتكاب الجرائم الإلكترونية، كما أظهرت المسلسلات عينة الدراسة وجود عقوبات مترتبة على ارتكاب الجرائم الإلكترونية و رغم أنها كانت عقوبات قاسية جداً في بعض الأحيان إلا أنها لم تكن عقوبات قانونية ولكنها تحميل أكثر للعدالة الربانية أو «عدالة السماء» كما يطلق عليها، وأن معظم دوافع ارتكاب العنف ترجع إلى انحراف الشخص وأنه غير سوي نفسياً، وغالبية مرتكبي الجريمة كانوا يلعبون دور البطولة، مع دعوة للتعاطف مع مرتكب الجريمة الإلكترونية في العدد الأكبر من الأعمال الدرامية عينة الدراسة، مع عدم التعاطف مع الضحايا، الذين وقعوا تحت تأثير الخداع في المقام الأول، وحسن الظن بالآخر في المقام الثاني.

وتناولت دراسة (Katherine Byrne & Julie Anne Taddeo, 2019) ^(xvi) بعنوان "الدعوة إلى إنهاء سرديات الاغتصاب في الدراما التلفزيونية التاريخية" نقداً معمقاً لكيفية تصوير الاغتصاب في الدراما التلفزيونية التاريخية وتقديمه للجمهور، وقد أجريت الدراسة التحليلية على ثلاثة أعمال تاريخية بارزة وهي (Poldark، Outlander، Banished) واهتمت بالتركيز في التحليل على كيف تُصور حوادث الاغتصاب وعرضت على قنوات المختلفة (BBC ONE, BBC 2, Starz) واهتمت بالتركيز في التحليل على كيف تُصور حوادث الاغتصاب كأحداث "رومانسية" أو "مفهومة" ضمن سياقات الحب أو القوة، مما يعكس إشكاليات عميقة في التعامل مع قضايا العنف الجنسي، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، تطبيع الاغتصاب في الأعمال التاريخية، وأنه جزء "طبيعي" من

الماضي، أو أداة درامية لإضفاء الواقعية أو الإثارة، مما قد يشرع العنف أو يجعله مثيراً للمشاهدة، وتقديم الاغتصاب كأداة لخدمة سرديات الذكور، وتعزيز تطور شخصية الذكر، أو لإشعال الصراعات بين الشخصيات، وليس للتعاطف مع الضحية، وقد يعقب ذلك تحولات في تمثيل الحب مما بين الاغتصاب والرضا، أو التركيز على صمت المجتمع وتواطأ المارة، كما كان هناك إشكاليات في التلقي الجماهيري، وردود أفعال المعجبين التي أظهرت أن كثيراً منهم يتعاطفون مع الجناة الوسيمين بدلاً من الضحايا مما يعيد إنتاج ثقافة الاغتصاب بشكل جمالي أو ترفيهي.

كما تهدف دراسة كلاً من (Kara Anne E. Rodenhizer & Katie M Edwards, 2019) بعنوان "تأثير التعرض للمحتوى الإعلامي الجنسي على مواقف وسلوكيات العنف العائلي والجنسي في العلاقات لدى المراهقين والشباب البالغين: مراجعة نقدية للأدبيات" (xvii) إلى تقديم مراجعة أدبية منهجية وشاملة حول تأثير التعرض لوسائل الإعلام ذات المحتوى الجنسي الصريح والعنيف على مواقف وسلوكيات العنف في العلاقات والجنسي، ومن خلال مراجعة مجموعته من 43 دراسة أجريت على المراهقين والشباب البالغين، وصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن التعرض لوسائل الإعلام ذات المحتوى الجنسي الصريح ووسائل الإعلام ذات المحتوى الجنسي العنيف يرتبط إيجابياً بالعنف الجنسي في العلاقات وبمواقف أكثر قبولاً تجاههما؛ ويرتبط إيجابياً أيضاً بالوقوع ضحية لهذا العنف وارتكابهما، وعدم تدخل المتفرجين، سواء على المستوى الفعلي أو المتوقع؛ كما أنه يؤثر بقوة أكبر على مواقف وسلوكيات الرجال تجاه العنف في هذه العلاقات مقارنة بتأثيره على مواقف وسلوكيات النساء تجاهها.

وهدفت دراسة (فائزة بوزيد، 2019) (xviii) بعنوان "المحاكاة الدرامية لأحداث الجريمة في وسائل الإعلام: آليات لخلق العنف لدى الشباب الجزائري "برنامج لغز الجريمة أنموذجاً" إلى الوقوف على العلاقة بين التكنولوجيا المستحدث في المعالجة الإعلامية للقضايا المتعلقة بالجرائم التي تتبع المحاكاة والتمثيل الدرامي التشويقي لمجريات الجريمة وتفاصيلها وصناعة العنف لدى الشباب، بدراسة حالة على برنامج لغز الجريمة الذي يبث أسبوعياً على قناة الشروق الفضائية الخاصة حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن البرنامج أخذ الطابع الدرامي بامتياز من خلال إعادة تمثيل الجرائم والاعتماد على موسيقى درامية حماسية في مختلف المشاهد، كما أعطى البرنامج أهمية لطرح الأسباب والدوافع التي أدت إلى قيام الجناة بجرائمهم والتي تمثلت أهمها بدوافع الانتقام والسرقة والاغتصاب، والمشاكل الأسرية، والمرض العقلي والنفسي والمشاكل الاجتماعية، كما ارتبطت نسبة كبيرة من مختلف الجناة الفاعلين في هذه الجرائم بأشخاص لهم قرابة عائلية أو صداقة أو زمالة بين الجاني والضحية، واعتمدت العديد من الحلقات على الصور الحقيقية لأهل الجناة أو الضحايا في عرض الشهادات حول الجريمة، مما يشير إلى تعدي البرنامج على إحدى القواعد المهنية والأخلاقية للعمل الصحفي، كما أن عرض المشاهد بصورة تقترب من الحقيقة في ارتكاب الجناة للجرائم يعتبر أمراً غير مسؤولاً لأنه يدخل في خانة التشهير، كما التمس بعض الحلقات من البرنامج وفي طريقة سردها لمبررات الجريمة استعطف للمشاهدين تجاه المجرم، مع ارتباط مختلف القضايا بفئات عمرية كان المجرم فيها من الفئة الشباب ومن الجنسين، كما أن الفئات التي ارتبكت في حقها الجرائم هي من النساء والأطفال.

وهدفت دراسة (ANDREWJ.& KEVINM, 2018) (xix) بعنوان "إعادة النظر في بناء الجريمة في الإعلام: أنواع الوسائط، وسياقات الجمهور، وأطر تغطية الجريمة والعدالة" إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير وسائل الإعلام على فهم الجمهور لقضايا الجريمة والعدالة، من خلال تحليل الإطار الذي تقدم فيه الجريمة للجمهور مثل الأخبار التلفزيونية، ودراما الجريمة، والأخبار عبر الإنترنت، وسياسات العدالة، المرتبطة بها واستهدفت الدراسة السكان الأمريكيين المؤهلين للتصويت، مع مراعاة التنوع العرقي والاجتماعي، وفي إطار أدوات جمع البيانات من مواطني الولايات المتحدة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها تأثير

وسائل الإعلام على تصورات الجريمة، فمشاهدة الأخبار المحلية على التلفزيون تزيد من تصورات الجمهور بأن الجرائم آخذة في الارتفاع، خاصة في المناطق ذات النسبة العالية من السكان السود، ومشاهدة برامج الجريمة الدرامية تؤدي إلى زيادة تصورات الجريمة، لكن هذا التأثير يختلف حسب السياق العرقي، وتؤكد الدراسة على الدور المحوري لوسائل الإعلام في تشكيل تصورات الجمهور حول الجريمة والعدالة، مع التأكيد على أهمية السياقات الاجتماعية والعرقية في هذا التأثير. كما تشير إلى أن أنواع مختلفة من وسائل الإعلام قد يكون لها تأثيرات متفاوتة على تصورات الجمهور.

وركزت دراسة (منى حسين الدهان، 2018) ^(xx) بعنوان "دور الدراما الإبداعية في خفض سلوك التمر - المتتمر - الضحية" لدى الأطفال المعاقين سمعياً من 9-12 سنة" على التعرف على مدى فاعلية الدراما الإبداعية في خفض سلوك التمر (المتتمر - الضحية) لدى الأطفال المعاقين سمعياً، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٥ طفل وطفلة أعمارهم تتراوح بين (٩ - ١٢) سنة، وقد تم تطبيق كل من (مقياس التمر المصور ، ومقياس الضحية المصور) وقد أشارت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، كما تؤكد الدراسة على فاعلية الدراما الإبداعية في خفض التمر لدى الأطفال المعاقين سمعياً، ويرجع ذلك إلى ما يقدمه التدريب على عناصر الدراما الإبداعية من الحركة الإبداعية، والتدريب على تعبيرات الوجه وتدريب الحواس واللعب بأنواعه المختلفة من لعب الدور والتمثيل الصامت والارتجال وكذلك التدريب على الأنشطة المصاحبة لها مثل التفكير والتركيز والتخيل والتعبير عن الذات.

واهتمت دراسة (Laura Kelly, et.al, 2017) بعنوان "تقييم الوقاية من الجريمة من خلال الدراما: تفاعل الشباب العاطفي مع العرض المسرحي "Terriers" ^(xxi) بتقييم العرض المسرحي "Terriers" كأداة درامية للوقاية من الجريمة بين الشباب، من خلال توظيف المسرح كوسيلة توعوية وتنقيفية، قام بتأليف المسرحية موريس بيسمان وأخرجتها مريم موسى، وعرضت عام 2008 في المدارس والسجون والمؤسسات المجتمعية بالمملكة المتحدة، وتم مشاهدتها من أكثر من 120 ألف شاب، ومن خلال الملاحظات الميدانية لعروض المسرحية، ومقابلات مع الممثلين والمعلمين والشركاء المجتمعيين، وإعداد استبيان إلكتروني لبعض المدارس توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة ومنها: ترك العرض أثراً عاطفياً قوياً على الجمهور الشباب، الذي تفاعل معه بشكل تلقائي (ضحك، بكاء، تفاعل مباشر)، كما ساعد على فهم قضايا معقدة مثل العصابات، والعلاقات السامة، وضغط الأقران بأسلوب غير تقليدي، وأوضحت الدراسة أيضاً أهمية المناقشات اللاحقة للعروض وضرورة تطوير أنشطة المتابعة لتحقيق أقصى استفادة، وأنه على رغم صعوبة قياس الأثر المباشر على معدلات الجريمة، فإن آراء المعلمين والشركاء المجتمعيين أشاروا إلى دور المسرحية في تحفيز التفكير النقدي وتغيير السلوكيات، وتعد "Terriers" نموذجاً ناجحاً لدمج الفن والتعليم والوقاية المجتمعية.

وسعت دراسة (Silvia Galdi, et.al, 2017) ^(xxii) بعنوان "الدفاع عن ضحية التحرش الجنسي: تأثير الشجاعة المدنية والتعرض الإعلامي" إلى فحص كيف يؤثر المحتوى الإعلامي الذي يجسد النساء ككائنات جنسية على قدرة الأفراد على التعرف على سلوك التحرش الجنسي والتدخل لمساعدة الضحية، ودراسة العلاقة بين "الشجاعة المدنية"، واستعداد الأفراد للتدخل لمساعدة ضحايا التحرش الجنسي، واعتمد البحث على المنهج التجريبي حيث تم إجراء دراسة تجريبية على 126 مبحوث (63 نساء و63 رجال) تتراوح أعمارهم ما بين 18 و68 عاماً، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن المشاركين الذين تعرضوا لمحتوى إعلامي يُجسد النساء كانوا أبطأ في التعرف على سلوكيات التحرش الجنسي مقارنةً بأولئك الذين لم يتعرضوا لهذا النوع من المحتوى وأن المحتوى المجسد يساهم في خلق سياق اجتماعي يجعل من التحرش أمراً عادياً أو غير مؤذٍ، مما يُضعف من قدرة الأفراد على التعرف عليه باعتباره سلوكاً غير مقبول، وأن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات أعلى من الشجاعة المدنية كانوا أكثر استعداداً للتدخل وأسرع في

تقديم المساعدة للضحايا بغض النظر عن جنس المشارك أو نوع المحتوى الذي شاهده، وأشار المشاركون الذين قاموا بالتدخل لمساعدة الضحية إلى شعورهم بزيادة في تقدير الذات بعد التجربة، وأن كلما أدرك المشاركون سلوك التحرش في وقت مبكر، كانوا أسرع في التدخل.

وتوصلت دراسة (Stacey J. T. Hust, et.al, 2015)^(xxiii) بعنوان "العلاقة بين التعرض لمسلسلات الجريمة مثل "القانون والنظام"، "CSI"، "NCIS"، وتقبل أساطير الاغتصاب، والتفاوض بشأن الموافقة الجنسية لدى طلاب الجامعات" إلى تأثير التعرض لسلاسل دراما الجريمة الثلاث الأكثر شعبية: القانون والنظام، مسرح الجريمة، وإن سي أي إس، وأن التعرض للمحتوى المحدد لكل سلسلة من سلاسل دراما الجريمة قد يكون له نتائج مختلفة على سلوكيات التفاوض على الموافقة الجنسية، مما يقدم مساهمة كبيرة في مجال منع الاعتداء الجنسي، كما تقدم هذه الدراسة دليلاً إضافياً على أن دراما الجريمة يمكن أن تكون أداة مفيدة لممارسي الاتصال الصحي الذين يركزون على منع الاعتداء الجنسي، وأن استخدام استراتيجية الترفيه والتثقيف للتأثير على المواقف والسلوكيات الإيجابية هو استراتيجية ناجحة داخل البيئات المشبعة بوسائل الإعلام. ومع ذلك، توضح هذه الدراسة أن مجرد تصوير القضية وتأثيرها على الضحية قد لا يكون كافياً للتأثير على المواقف والسلوكيات في الاتجاه المقصود.

وقامت دراسة كلاً من (Scott Parrott & Caroline Titcomb Parrott, 2015)^(xxiv) بعنوان "العالم "القاسي" الذي يصوره التلفزيون الأمريكي للمرأة البيضاء: تصوير الجندر والعرق في الدراما التلفزيونية الإجرامية الخيالية" بفحص الصور النمطية المتعلقة بالجندر والعرق فيما يخص وضع الضحية والجاني في الدراما الخيالية المبنية على الجريمة، المقدمة على القنوات الأمريكية الأساسية المدفوعة خلال المواسم الممتدة من عام 2010 إلى عام 2013، ومن خلال تحليل المتغيرات المرتبطة بـ 983 شخصية في 65 حلقة تلفزيونية، توصلت الدراسة إلى أن الشخصيات الذكورية ستظهر على نحو أكبر كمرتكبي أعمال العنف والجريمة مقارنة بالشخصيات الأنثوية، بينما من المتوقع أن تكون الشخصيات الأنثوية أكثر احتمالاً لتجسيد دور الضحية مقارنة بنظيراتها الذكورية، وأن الشخصيات النسائية البيضاء كانت الأكثر احتمالاً لتجسيد دور ضحية الجريمة مقارنة بالرجال البيض والنساء السود والرجال السود. وأكثر احتمالاً للوقوع ضحية للاغتصاب والاعتداء الجنسي، وأن التعرض المستمر لهذا النوع من المحتوى النمطي قد يسهم في ترسيخ تصورات مشوهة حول مدى انتشار الجريمة ضد النساء، وخصوصاً النساء البيض، في الواقع.

كما تناولت دراسة (مها عبد المجيد، 2015)^(xxv) بعنوان "العنف ضد المرأة في الإعلام الجديد بالتطبيق على ظاهرة التحرش الجنسي" الدور الذي تقوم به تطبيقات الإعلام الاجتماعي في طرح موضوع العنف ضد المرأة في المجتمعات العربية، بالتطبيق على ظاهرة التحرش الجنسي، وقد أجريت الدراسة الكيفية على عينة من الأطروحات التي تتناول ظاهرة التحرش الجنسي عبر عدة حسابات إلكترونية منشورة على ثلاثة مواقع هي: Facebook/YouTube/Twitter، وأظهرت النتائج تنوع أسلوب تناول القضية على النحو الذي يحقق درجة عالية من التكامل والشمول في طرحها، سواء من حيث تنوع الأبعاد التي يتم التطرق إليها، أو تنوع في مستويات الطرح وأشكاله ما بين توظيف الاستمالات العاطفية والمنطقية وبين توظيف الدراسات العلمية والتقارير والإحصاءات الموثقة، وما بين التهديد والتحذير وما بين الترغيب والتحفيز، والتنوع في طرح جميع التوجهات والأفكار والتعبير عن كل الأصوات بما تحمله من آراء إيجابية وأخرى سلبية، والتنوع في طبيعة المحتوى نفسه، فكل أشكال الإبداع الفني موجودة في التعبير عن المشكلة وتناولها.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها

يلاحظ من الدراسات السابقة الآتي:

- قلة الدراسات التي اهتمت بالجرائم المرتكبة ضد الأطفال سواء القتل أو التتمر أو الاختطاف والسرقة، وندرة الدراسات التي تناولت جريمة التحرش بالأطفال محور الدراسة الحالية، وعدم التعمق في تقديم مثل هذه الجرائم ، حيث تم معالجة الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في الدراما بشكل غير مباشر، وكانت على هامش الأحداث، ومحورا فرعيا من محاور الأعمال الدرامية وليست محورا أساسيا.
- اقتصرت الدراسات التي اهتمت بالتحرش الجنسي بشكل كبير على التحرش بالنساء، وركزت إحدى الدراسات العلمية على الصورة التي تُقدم بها جرائم الاغتصاب والتحرش وربطها بالحب، وإعطاء شرعية لها وتقبلها والإعجاب بها، وخاصة في الدراما التاريخية بالولايات المتحدة الأمريكية.
- هناك اهتمام من جانب بعض الدراسات بتوضيح أسباب ارتكاب الجرائم بشكل عام، والذي ربطته بالطمع في المال، والأوضاع المعيشية السيئة واختلال الصحة النفسية، أو بسبب التفكك الأسري والعنف الزوجي، وفي بعض الأحيان بهدف الوصل للرجل أو الوصل للمرأة، وإشباع النزوات والرغبات المكبوتة.
- هناك اهتمام بشن حملات التوعية ضد التحرش بالنساء وفقا لبعض الدراسات السابقة باستخدام أساليب ومحفزات مختلفة كان لها دور في التوعية بالتحرش بشكل كبير من خلال أسلوب عكس المتوقع، وأسلوب عرض النتيجة، وأسلوب التشويه والتحريف، وأسلوب الرمز، وأسلوب الأمر.
- أكدت بعض الدراسات على دور التنشئة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي على سلوك الشخصيات ودفعهم لارتكاب الجرائم.
- أشارت بعض الدراسات إلى أن المواقع الإباحية وغياب الوازع الديني وانتشار المخدرات من أسباب التحرش الجنسي لدى الذكور.
- نوهت بعض الدراسات إلى أنه في بعض الأحيان قد تكون عقوبة ارتكاب الجرائم والعنف بشكل عام ليست عقوبات قانونية، بل تميل أكثر للعقوبات الربانية وعدالة السماء، وفي بعض الأحيان تكون النهايات متمثلة في عدم حدوث شيء للشخصيات الدرامية المرتكبة للعنف والجرائم، مع تقديم العنف بأنه الطريقة الأفضل استخداما في بعض المواقف بعد العجز عن استخدام الطرق السلمية مثل الطرق القانونية أو الطبية أو الاجتماعية.
- هناك دراسات أشارت إلى أن بعض النصوص الدرامية تساعد على التعاطف مع مرتكبي الجرائم والجناة، وإعطاء مبررات لارتكابهم للجرائم المختلفة، وعدم التعاطف مع الضحايا بشكل أو بآخر، وأن الخطاب الإعلامي في بعض الدول يزيد من تصورات الجمهور بأن نسبة الجرائم في ارتفاع، وتلعب دورا في تشكيل تصورات الجمهور حول الجريمة والعدالة بشكل عام.
- أكدت الدراسات على دور الدراما المسرحية في التوعية وتعزيز الاهتمام بالجرائم المختلفة، وأنها نموذج لدمج الفن والتعليم والوقاية المجتمعية، وفهم القضايا المعقدة، كما أولت اهتماما للمناقشات اللاحقة للعروض بترسيخ القيم المعروضة داخل هذه الأعمال ودعمها.
- ألفت بعض الدراسات الضوء على دور دراما الجريمة في الاستفادة منها لممارسي الاتصال الصحي الذين يهتمون بمنع الاعتداء الجنسي والتحرش والاغتصاب.

- هناك اهتمام بالتأكيد على التزام البرامج التي تتبع نهج محاكاة الجريمة وخطوات ارتكابها والتفاصيل المرتبطة بها في قالب درامي بالمسؤولية الاجتماعية، واتباع القواعد المهنية والأخلاقية، والحذر من استقطاب المشاهد نحو الفعل الإجرامي وانتشاره بدلاً من توعيته.
- ركزت بعض الدراسات على حركة MeToo ودورها في مكافحة التحرش ضد النساء والاهتمام بالخطاب الإعلامي الذي يساند النساء في التعبير عن مشاعرهم وما يعانون منه إثر التحرش بهم.
- وجدت بعض الدراسات أن الخطاب الإعلامي والدرامي يلقي اللوم في بعض الأحيان في قضايا التحرش على الضحايا من النساء، وأن الحلول التي يلجأ إليها الذكور من أفراد الأسر لإنهاء المشكلة في بعض الدول مثل باكستان تتلخص في قتلهن أو السكوت وعدم البوح بتعرض نسائهم لهذه الجرائم.

وقد استقادت الباحثة من الدراسات السابقة في التعرف على التجارب البحثية التي تمت خلال الفترة الماضية عن دراما الجريمة، وكيفية معالجة الدراما لقضايا التحرش بشكل عام، والجرائم المرتكبة ضد الأطفال بشكل خاص، والاستعانة بنتائج هذه الدراسات في تحديد أهداف وأهمية الدراسة، وتفسير بعض النتائج الحالية، حيث اتضح حادثة موضوع البحث وعدم تطرق الدراسات الإعلامية لقضايا التحرش ضد الأطفال بشكل عميق، وأن مسلسل لام شمسية هو أول مسلسل مصري يعرض قضية التحرش بالأطفال بهذه الجراءة والتركيز عليها كمحور أساسي للعمل، مما أكد على أهمية الدراسة الحالية والمشكلة البحثية.

الإطار النظري للدراسة

تم الاستعانة في هذه الدراسة بنظرية المسؤولية الاجتماعية، حيث تقوم على وضع ضوابط أخلاقية لوسائل الإعلام ؛ لوجود القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة، من حيث إن الحرية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه . ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع تطبيقاً للمواثيق الدستورية والنصوص القانونية^{xxvi}.

وهذه النظرية تهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية وسائل الإعلام ومسئولياتها أمام المجتمع ، وهو ما يستلزم قيام وسائل الإعلام بتحري الصدق والموضوعية والالتزان والدقة ، ومن ثم يحظر على وسائل الإعلام نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة والعنف وماله من تأثير سلبي في أي أقلية في المجتمع وكذلك التدخل في الحياة الخاصة للأفراد^{xxvii}.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه ، وأن على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية أن تخدم النظام السياسي القادم عن طريق الإعلام وعن طريق المنافسة الحرة المفتوحة في كل مجالات المجتمع^{xxviii}، فهي تركز على ثلاثة أبعاد أساسية ؛ البعد الأول متعلق بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر، والبعد الثاني بمعايير الأداء ، والبعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي^{xxix}.

فالبعد الثاني لنظرية المسؤولية الاجتماعية ينصب على معايير الأداء الإعلامي المتمثلة في المعايير الأخلاقية للأفراد ، بالإضافة إلى معايير الوسائل الإعلامية ومواثيقها الأخلاقية سواء أكانت مكتوبة أم غير مكتوبة ، وقبل أن يرتبط الموضوع بالقوانين الموضوعية فهو يرتبط أساساً بضمير الإعلامي وبالقيم المهنية في البعد الثالث وحدود مسؤوليته الاجتماعية وإحساسه المهني بما يمثل خطراً حقيقياً على المجتمع^{xxx}.

كما هناك تصنيف لأبعاد المسؤولية الاجتماعية بشكل آخر محدد في أربعة أبعاد: البعد الاقتصادي- البعد القانوني- البعد الأخلاقي- البعد الإنساني، فالبعد القانوني هو التزام المؤسسة بإطاعة القوانين ، واكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة للقانون، والبعد الأخلاقي بأن تكون المؤسسة مبنية على أسس أخلاقية وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة والامتناع عن إيذاء الآخرين، وهي بمثابة أعراف وتقاليد متوارثة ومتجددة، وتعمل جنباً إلى جنب مع البعد

القانوني في ترسيخ المسؤولية الاجتماعية، والبعد الإنساني يتمثل في أن تكون المؤسسة صالحة وتعمل على الاسهام في تنمية وتطور المجتمع وتحسين نوعية الحياة^{xxxi}).

وبالتالي توجد مسؤولية للقائمين على العمل الدرامي سواء كان تلفزيونيا أم سينمائيا في الالتزام بالمعايير الأخلاقية ومراعاة ضميرهم المهني ومناقشة كل ما هو يُسيء إلى مجتمعاتهم، وأن تكون مناقشة بناءة دون هدم . فنظرية المسؤولية الاجتماعية هي أنسب النظريات لموضوع الدراسة الحالية، وذلك للبحث عن مدى مراعاة صناع الدراما بالمعايير الأخلاقية في اختيارهم لموضوع المسلسل عينة الدراسة، وتناول قضية شائكة ومن القضايا المسكوت عنها وهي التحرش بالأطفال، وما مدى مسؤوليتهم الاجتماعية اتجاه مواجهة هذه الجرائم ، ومدى قيامهم بالدور المطلوب منهم إزاء خدمة المجتمع وإلقاء الضوء على المشكلات التي تواجهه.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما هو فريق عمل مسلسل لام شمسية، وسنة الإنتاج، ومصدر القصة؟
- 2- ما نوع العمل الدرامي، والقضايا الاجتماعية التي يناقشها؟
- 3- ما السمات التي يتصف بها المتحرش، وما هي سمات الأطفال المتحرش بهم؟
- 4- إلى أي مدى كانت علاقة المتحرش بالضحية، وما طبيعة علاقته بأسرته (الزوجة - الأم - الابنة)؟
- 5- كيف كانت علاقة ضحية التحرش بأسرته (الأب- الأم- زوجة الأب)، وعلاقة الأب بزوجه الحالية؟
- 6- ما هي أسباب ودوافع ارتكاب جريمة التحرش بالأطفال داخل العمل؟
- 7- إلى أي مدى تم توظيف الإضاءة وأحجام اللقطات وزوايا التصوير في المشاهد المقدمة عن المتحرش وضحية التحرش؟
- 8- إلى أي مدى وظفت الموسيقى التصويرية لخدمة العمل والتعبير عن الأحداث والإضافة إليها؟
- 9- ماهي السمات الإيجابية والسلبية للشخصيات الرئيسية والثانوية داخل العمل؟
- 10- كيف كانت المعالجة الدرامية لأهمية الطب والعلاج النفسي في موضوع التحرش بالأطفال؟
- 11- كيف قُدم مصطلح التحرش داخل العمل، وهل كان بشكل مباشر أم بشكل ضمني؟
- 12- ما طبيعة التوعية المقدمة بخصوص جريمة التحرش بالأطفال؟
- 13- ما هي الأساليب والمداخل المستخدمة من قبل المتحرش للإيقاع بضحاياه من الأطفال؟
- 14- إلى أي مدى التزم العمل بأبعاد المسؤولية الاجتماعية؟
- 15- كيف تم تقديم عقوبة جريمة التحرش بالأطفال داخل العمل، وما طبيعة المعالجة الدرامية لجريمة التحرش بالأطفال؟

نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليلها والكشف عن أسبابها، كما أنها من الدراسات الكيفية التي استخدمت تكنيك دراسة الحالة وهو أحد التكنيكات البحثية الكيفية، والذي يعتمد على العديد من مصادر البيانات الخاصة بدراسة الأفراد والجماعات والأحداث بشكل منظم، وتم استخدام أسلوب التحليل الكمي من خلال استمارة تحليل مضمون مع استمارة التحليل الكيفي لإجراء الدراسة الحالية.

عينة الدراسة:

تعد عينة الدراسة عينة عمدية حيث تم اختيار مسلسل لام شمسية لأنه أول مسلسل مصري يتناول قضية التحرش بالأطفال كمحور أساسي للعمل، مقدما الخلفيات المختلفة حول هذه الجريمة، والتفاصيل المرتبطة به.

فئات ووحدات التحليل:

أولاً: وحدات التحليل

- 1- وحدة الموضوع: وهي الفكرة الرئيسية التي يدور حولها العمل الدرامي.
- 2- وحدة اللقطة: وهي من الوحدات الهامة المستخدمة في تحليل المضمون، واستخدمت هذه الوحدة لقياس زوايا وحجم اللقطات المصاحبة لمرتكب التحرش.
- 3- وحدة المشهد: وهي عبارة عن مجموعة اللقطات التي تحدث في إطار واحد زمني ومكاني، وهي هامة في دراسة دلالة الموسيقى التصويرية المستخدمة، والإضاءة المستخدمة في العمل الدرامي، والأساليب التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحاياه، ودراسة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمتحرش وضحية التحرش، والتوعية المقدمة بخصوص التحرش، وأبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- 4- وحدة الكلمة: وهي تستخدم لمعرفة تكرار بعض الكلمات والمصطلحات وتقدير دلالتها، واستخدمت هذه الوحدة في قياس كيفية معالجة المسلسل لكلمة تحرش وعدد مرات ذكر الكلمة.
- 5- وحدة الشخصية: وتم استخدامها للتعرف على شخصية المتحرش وضحية التحرش، والشخصيات الرئيسية وأهم الشخصيات الثانوية المؤثرة في العمل.
- 6- الوحدة الطبيعية للعمل الدرامي: وهي تستخدم للتعرف على اتجاه المعالجة الدرامية لقضايا التحرش بالأطفال.

ثانياً: فئات التحليل

بجانب الفئات المرتبطة بسنة الإنتاج وجهته، وطبيعة القصة الدرامية، والإخراج والتأليف وأبطال العمل، ونوع المضمون المقدم، توجد مجموعة من الفئات الأخرى وهي:

- 1- نوع العمل الدرامي والقضايا الاجتماعية التي يناقشها (اجتماعية - قانونية - أسرية - مهنية)
- 2- التعريف بالمتحرش وضحية التحرش (السن - النوع - المستوى الاقتصادي والاجتماعي - المهنة)
- 3- السمات الإيجابية والسلبية للمتحرش
- 4- درجة قرابة مرتكب جريمة التحرش بضحية التحرش (صديق - قريب - فرد من أفراد الأسرة - غريب)، وطبيعة هذه العلاقة؟
- 5- أسباب ودوافع ارتكاب جريمة التحرش (مرض - شهوة جنسية - البحث عن المال)
- 6- أحجام اللقطات المصاحبة لمرتكب الجريمة (لقطة قريبة جداً - لقطة قريبة - لقطة متوسطة - لقطة طويلة)، وزوايا التصوير (مستوى النظر - الزوايا المنخفضة - الزوايا المرتفعة)
- 7- الإضاءة المستخدمة في العمل الدرامي (قوية - متوسطة - خافتة)
- 8- دلالة الموسيقى التصويرية المستخدمة في العمل الدرامي (القلق والتوتر - الترقب - الشجن الاطمئنان - الفرح)

- 9- العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمتحرش وضحية التحرش (الأب بالضحية- الأم بالضحية- زوجة الأب بالضحية، الأب بزوجته الحالية- مرتكب جريمة التحرش بوالدته - مرتكب جريمة التحرش بزوجته- مرتكب جريمة التحرش بابنته).
- 10- السمات الإيجابية والسلبية للشخصيات الرئيسية والثانوية.
- 11- معالجة المسلسل لأهمية الطب النفسي (هام وله دور - غير هام- غير واضح)
- 12- معالجة المسلسل لكلمة التحرش (ذكرت بشكل صريح: تحرش أو هتك عرض، ذكرت بشكل ضمني غير صريح: لعبة أو لعبة سرية أو لعبة أحضان أو وصفها بشيء مقزز)
- 13- التوعية المقدمة بخصوص التحرش بالأطفال (توعية طبية- توعية اجتماعية- توعية قانونية)
- 14- الأساليب والمداخل التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحاياه من الأطفال (الحب والصدقة- الاهتمام- اللعب والمرح- إثارة الغيرة- استغلال الجفاء الأسري والفجوة بين الأباء والأبناء)
- 15- أبعاد المسؤولية الاجتماعية المتبعة في العمل (البعد الأخلاقي- البعد الاجتماعي- البعد المهني)
- 16- المعالجة الدرامية للمسلسل (تقديم المشكلة فقط- تقديم المشكلة مع توضيح الأسباب- تقديم المشكلة ومقترحات لحل المشكلة- تقديم المشكلة مع تقديم الحل)

إجراءات الصدق والثبات:

تم تحكيم الاستمارة من المحكمين والخبراء للتأكد من صدقها وصلاحياتها للقياس^(xxxii)، وتم تعديل الملاحظات المطلوبة بشأنها، والتي أفادت الدراسة.

ثم قامت الباحثة بإجراء الثبات مع اثنين من الباحثين على 10% من الاستمارة حيث وصل اختبار متوسط الثبات إلى 88.3% وهي نسبة مقبولة إحصائياً، فقد كان معدل الثبات وفقاً لمعادلة هولستي كما يلي:

$$\text{الاتفاق بين أ ، ب} = 90$$

$$\text{الاتفاق بين أ ، ج} = 87$$

$$\text{الاتفاق بين ب ، ج} = 88$$

$$\text{ولحساب متوسط الثبات: } \frac{90+87+88}{3} = \frac{265}{3} = 88.33$$

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات، فقد تم إدخال الشق الخاص بتحليل المضمون وهو الشق الكمي إلى الحاسب ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج spss، وذلك باللجوء إلى التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

نتائج دراسة الحالة:

البيانات الأساسية للعمل:

- اسم العمل: لام شمسية

- جهة الإنتاج: الشركة المتحدة

- سنة الإنتاج: 2025م

- فريق العمل: الإخراج: كريم الشناوي- التأليف: مريم نعوم- أبطال العمل: أمينة خليل- أحمد السعدني- محمد شاهين- يسرا اللوزي- علي البيلي- صفاء الطوخي ونخبة من الفنانين

- عدد الحلقات: 15 حلقة، وهي دراما تحاكي واقعا مسكوت عنه، وبالتالي مصدر القصة ليس قصة حقيقية في تفاصيلها بشكل كامل، بل مقتبسة من واقع مسكوت عنه.

- قالب العمل: تراجمي - اجتماعي

- الفترة التي يتناولها: الفترة الحاضرة

في مسلسل لام شمسية تم تناول قضية التحرش بالأطفال بشكل أساسي، وكان التركيز على التحرش بالطفل يوسف كمحور أساسي للعمل مع تناول التحرش بأطفال آخرين كمحاور درامية ثانوية لدعم فكرة المسلسل وتوضيح أن نوعية المتحرش بطل العمل "وسام" هو المتحرش المتسلسل كما قيل في الحوار الدرامي بين القضاة عند البت في حكم القضية المرفوعة ضده من والدا الطفل يوسف، والذي يعني أن له عدة ضحايا على اختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ويمارس التحرش لفترة طويلة، فهو متمرس ويكسب الثقة في نفسه دائما من عدم التمكن من القبض عليه في جرائمه السابقة، بسبب سكوت الأطفال وأهاليهم عن هذه الجريمة خوفا من الوصمة المجتمعية.

وبالرغم من أن جريمة التحرش بالأطفال هي الجريمة الأساسية ومحور العمل الدرامي عينة البحث، إلا أن جريمة التحرش بشكل عام والاعتصاب جاءت في مؤخرة الجرائم التي تقدمها الدراما المصرية في رسالة (بسمة بهاء، 2022م)، وفي مؤخرة الجرائم التي ترتكب ضد الأطفال أيضا وسبقها جرائم القتل و الاختطاف والسرقة في دراسة (مروة الشحات نصر، عام 2023م).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بالتحليل الكمي والكيفي لمشاهد مسلسل لام شمسية على عدة محاور وهي :

أولاً: مرتكب جريمة التحرش بالأطفال :

1- التعريف بالمتحرش

أستاذ جامعي يدعى (وسام): ذكر - ناضج- ذو مستوى تعليم فوق الجامعي- متزوج ، ويلعب دورا رئيسيا في العمل .

2- السمات الإيجابية لمرتكب الجريمة :

من نتائج التحليل الكمي والكيفي توصلت الباحثة إلى أن هناك سمات يتصف بها وسام المتحرش منها ما هو في ظاهره سمات إيجابية عكس ما بداخله، وقد ظهر ذلك في الحلقات الأولى من العمل معبرا عن النهج الذي تتبعه الشخصية لإخفاء حقيقتها والتظاهر بالود والكرم والطيبة وإنكار تهمة التحرش التي اتهم بها، ومنها ما هو سلبي بالفعل وتم الإفصاح عنه بعد عدة حلقات إلى أن تم فضح أمره تدريجا بعد اعتراف الطفل يوسف عليه بأنه المتحرش به، وقد كان التظاهر بالطيبة في قائمة السمات الإيجابية فقد بلغت نسبتها 18.8%، يليها التظاهر بالهدوء في المرتبة الثانية بنسبة 17.5%، والود بنسبة 12.3%، ثم التظاهر بأنه مقهور ومظلوم بنسبة 9.7%، والبراءة بنسبة 7.1%، وحسن السير وحب الزوجة بنسبة 6.5% لكلا منهما، أما عن بقية السمات من

التظاهر بالثقافة والإخلاص والكرم والثقة بالنفس، والأمانة والتعذيب فقد جاءت بنسب أقل مما سبق، وحقيقة الأمر أن هذه السمات التي يتظاهر بها هي القناع الذي يرتديه شخصية المتحرش ليتقرب من ضحايا، فنجد أن الطفل يوسف يتحدث عن وسام مع د. رامي المعالج النفسي له ويقول "هو قالي ده لعبة سر ما بينا احنا الاتنين، بس هو مش وحش يا دكتور .. هو قال أنه بيحبني ، بس ساعات بحس إنني محرج وخايف أتكلم بس هو قالي انه بيحبني."، والجدول التالي يوضح ما تم ذكره:

جدول رقم (1)

السمات الإيجابية للمتحرش بالأطفال

السمات الإيجابية	ك	%
التظاهر بالطيبة	29	18.8%
التظاهر بالهدوء	27	17.5%
التظاهر بالود	19	12.3%
التظاهر بأنه مهوور ومظلوم	15	9.7%
التظاهر بالبراءة	11	7.1%
التظاهر بحسن السير	10	6.5%
التظاهر بحب الزوجة	10	6.5%
التظاهر بالثقافة	8	5.2%
التظاهر بالإخلاص	7	4.5%
التظاهر بالكرم	5	3.3%
التظاهر بالثقة بالنفس	5	3.3%
التظاهر بالأمانة	5	3.3%
التظاهر بالتعذيب	3	1.9%
إجمالي السمات الإيجابية	154	100%

أما عن السمات السلبية لمرتكب جريمة التحرش فقد كان التلاعب النفسي في مقدمتها حيث بلغت نسبته 18.5% يليها المكر بنسبة 17.2%، يليها الكذب بنسبة 13.1%، يليها الخيانة بنسبة 10.3%، يليها السلطوية بنسبة 7.8%، ثم الخوف بنسبة 7.4%، وبالنسبة لبقية السمات الأخرى من تلفيق التهم بالآخرين والتوتر والأنانية، والعصبية والوقاحة، والقسوة والانطوائية، والسلوك الغير سوي، فقد جاءت بنسب أقل عن ما سبقها، فالتلاعب النفسي الذي استخدمته شخصية المتحرش كانت من خلال إهمال يوسف وتجاهله بعد الاهتمام المبالغ به من قبل، وإثارة غيظه بأن يحل طفل آخر محله وأن يكون قريب منه، ويعطيه امتيازات عن يوسف، فكانت أساليب نفسية مدروسة للتأثير على الطفل يوسف وأصابته باضطراب "التعلق المرضي" والذي يعد ارتباط عاطفي غير متوازن بشخص آخر لتلبية احتياجاته العاطفية من الأمن والأمان وهو نمط غير صحي يشعر الشخص بأنه غير قادر على المضي قدما بدون وجود الشخص المتعلق به، وهذا الأسلوب استخدمه المتحرش حتى يخضع يوسف لفعل التحرش من جديد عن رغبته منه دون الرفض أو الإفصاح لأحد ، وبالتالي ارتبطت هذه الصفة بالمكر والدهاء ، بالإضافة إلى الكذب طيلة الوقت والخداع ، وخيانة صديق عمره بارتكاب هذا الفعل الفاحش مع ابنه ، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

السمات السلبية لمرتكب جريمة التحرش

السمات السلبية	ك	%
التلاعب النفسي	45	18.5%
المكر	42	17.2%
الكذب	32	13.1%
الخيانة	25	10.3%
سلطوي	19	7.8%

الخوف	18	7.4%
تفريق التهم بالآخرين	12	5%
التوتر	10	4.1%
الأنانية	10	4.1%
العصبية	8	3.3%
الوقاحة	7	2.9%
سلوك غير سوي	7	2.9%
القسوة	5	2.1%
الانطوائية	3	1.2%
إجمالي السمات السلبية	243	100%

واختلفت النتيجة السابقة مع دراسة (ياسمين حمدي عبد الظاهر، 2023م)، في تجسيد غالبية شخصيات مرتكبي العنف من خلال نماذج محببة وجذابة للجمهور والذي يساعد على تقبل سلوك العنف والتعاطف مع شخصياته، فقد قُدمت شخصية وسام في مسلسل لام شمسية بشكل متقن وأبعاد الشخصية مرسومة بشكل متوازن موضح به الصفات الإيجابية التي يتظاهر بها، والصفات السلبية التي يتسم بها في الواقع، مما يخلق اتجاه برفض الشخصية وجريمة التحرش التي يقوم بها والتي تحمل عنف معنوي وإرهاب وقهر لضحاياه.

ثانيًا: الضحية الرئيسية لمرتكب جريمة التحرش بالأطفال :

1- **التعريف بالضحية:** يوسف - ذكر - طفل - مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع - تعليم ابتدائي أقل من المتوسط - أعزب - طالب - دور رئيسي.

2- **السمات الإيجابية للضحية الرئيسية للتحرش بالأطفال (يوسف):**

جدول رقم (3) السمات الإيجابية للضحية الرئيسية للتحرش (يوسف)

السمات الإيجابية	ك	%
بريء	34	19%
مهذب	30	16.7%
هادئ	24	13.4%
طيب	22	12.3%
شجاع	21	11.7%
متفوق في دراسته	15	8.4%
ودود	12	6.7%
زكي	10	5.5%
أمين	6	3.3%
يعتمد على نفسه	5	2.8%
إجمالي السمات الإيجابية	179	100%

يتضح من الجدول السابق أن البراءة في مقدمة السمات الإيجابية للضحية يوسف حيث بلغت 19%، يليها الأدب والأخلاق فقد كان مهذباً بنسبة 16.7%، يليها الهدوء بنسبة 13.4%، يليها الطيبة بنسبة 12.3%، يليها الشجاعة بنسبة 11.7%، والتفوق الدراسي بنسبة 8.4%، أما عن بقية الصفات الأخرى من الود والذكاء والأمانة والاعتماد على النفس فقد جاءت بنسب أقل، فالبراءة التي اتسم بها يوسف البطل نظراً لطفولته سهلت من سيطرة المتحرش على عقله وقلبه، وإيهامه بأن التحرش هو مجرد لعبه، كما استطاع أن يربط الطفل به عاطفياً، فعند تعرضه لإصابة في المخ بعد اعتداء والد الطفل يوسف عليه بسبب الشك في تحرشه بابنه

ودخل على أثرها المستشفى أرسل له يوسف في الحلقة الثانية الرسالة الأتية: "please don't die, I love you wesam" ، وهذا أثار الجدل لدى الجمهور ، وتم تعريف الأطباء فيما بعد لهذه الحالة في البرامج التلفزيونية وصفحاتهم الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي بأن هذا التصرف يندرج تحت مسمى متلازمة "ستوكهولم" والتي تعني ارتباط الشخص المعتدى عليه بالشخص المعتدي عاطفياً والخوف عليه، والامتنان له والشعور بالذنب نحوه، وهي ظاهرة نفسية تحدث عند بعض الأفراد عندما يتعاطفون مع من أساء لهم أو اعتدى عليهم، كما اتضح من نتائج الدراسة أيضاً أن السمات الإيجابية عند يوسف تغلبت على صفاته السلبية، والتي كان أساسها الخلل الذي حدث له نتيجة تعرضه للتحرش فقد كان في مقدمة هذه الصفات التوتر والقلق بنسبة 40.5%، والخوف بنسبة 17%، والكتمان وعدم البوح لحظات طويلة بتعرضه للتحرش، بنسبة 13.2%، والعصبية الزائدة الناتجة عن الضغط النفسي الذي يعاني منه بنسبة 11.3%، والانطوائية بنسبة 5.7% والتي كانت نتيجة تخلي الكثير من أصدقائه وزملائه عنه بعد التغيير الذي حدث له من عصبية وانفعال وتوتر، وقد اتضحت هذه الصفات من خلال حوار يوسف مع معالجه النفسي د. رامي، عندما طلب منه اختيار كروت معينة للتعبير عن المشاعر الخاصة به ضمن البرنامج العلاجي له في الحلقة الثامنة فقد اختار كروت مكتوب عليها (غضب - خائف - محرج - وحيد) ويسأله د. رامي عن السبب وراء كل اختيار فيقول له **وحيـد علشان صاحبي مابقوش يلعبوا معايا في المدرسة** مما يؤكد على ما توصلت له الدراسة، أما عن بقية الصفات الأخرى من الغيرة والخوف من التمر والعناد فقد جاءت بنسب أقل مما سبق كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4)
السمات السلبية للضحية الرئيسية للتحرش بالأطفال (يوسف):

السمات السلبية	ك	%
التوتر والقلق	43	40.5%
الخوف	18	17%
الكتمان	14	13.2%
العصبية	12	11.3%
الانطوائية	6	5.7%
الغيرة	5	4.7%
الخوف من التمر	5	4.7%
العناد	3	2.8%
إجمالي السمات السلبية	106	100%

ثالثاً: درجة قرابة الضحية بمرتكب جريمة التحرش

كانت العلاقة بين المتحرش والمتحرش به علاقة معرفة، فقد كان الصديق المقرب للأب طارق، وصديق العائلة ، وبينهما روابط أسرية متعددة ، كما أن يُدرس له اللغة العربية بشكل خاص لضعفه في اللغة العربية لطبيعة دراسته بالمدارس الدولية، كما أن أسرة المتحرش على صداقة مع أسرة الطفل ضحية التحرش.

رابعاً: أسباب ودوافع ارتكاب جريمة التحرش

اتضح من نتائج الدراسة أن السبب وراء ارتكاب المتحرش لجريمته كان لرغبات جنسية شهوانية مرتفعة وليس بسبب مرض "البيدوفيليا" المرتبط بمرض استغلال الأطفال جنسياً، وتم توضيح ذلك في أحداث المسلسل على لسان د. نبيل القط ، والقائم بدور الطبيب النفسي لرباب زوجة وسام المتحرش، أما عن طبيعة هذه الجريمة فكانت جريمة بدنية ومعنوية، وتم الكشف عن هذه الجريمة

من خلال الأثار الجسدية التي ظهرت على الطفل يوسف والنفسية أيضا، وملاحظة نيللي زوجة الأب لطبيعة العلاقة الغير سوية بين المتحرش وسام والطفل يوسف عند الاختلاء به وكانت قائمة على الحس والإحساس بأمر غريب.

خامسًا: أحجام اللقطات المصاحبة لمرتكب الجريمة :

جدول رقم (5)

أحجام اللقطات المصاحبة لوسام المتحرش

أحجام اللقطات	ك	%
Medium shot	30	48.3%
Close up shot	15	24.2%
Extreme close up shot	12	19.3%
Long shot	5	8%
المجموع	62	100%

اتضح من نتائج الدراسة أن معظم اللقطات المصاحبة لمرتكب جريمة التحرش لقطات متوسطة "Medium Shot" حيث بلغت نسبتها 48.3%، بينما كانت لقطات قريبة "close up shot" في المرتبة الثانية بنسبة 24.2% ، و قريبة جدا " Extreme close up shot" بنسبة 19%، وفي المرتبة الأخيرة لقطات طويلة "long shot" 8%.

وارتبطت لقطات close up shot ، و Extreme close up shot بالمشاهد التي ظهر فيها وسام بعد الإفصاح عن هويته كمتحرش في أحداث المسلسل للتركيز على تعبيرات الوجه وحركات العين والشفاه وما بين العبس والضحكة الماكرة ، والخوف والتوعد وتعبيرات الوجه المختلفة ، والألاعيب النفسية التي يستخدمها مع الطفل المتحرش به يوسف، وكذلك في المشاهد التي كان يعاني فيها من صراع داخلي وخوف بعد الإفصاح عن هويته كمتحرش على الفيس بوك ووسائل التواصل الاجتماعي حتى يستطيع توصيل معاني الخوف والقلق والحصار حوله للجمهور بشكل أكثر عمقا، أما بقية اللقطات التي كانت متوسطة Meduim Shot وشغلت نسبة كبيرة من إجمالي اللقطات فكان من الطبيعي الأكثر من استخدامها لإعطاء الصورة معنى طبيعي واعتيادي وجعل الجمهور في حالة ترقب وشك بأن شخصية وسام مثل غيره من الشخصيات الدرامية، وأن المتحرش قد يكون شخص من المحيطين بالفعل متخفي وراء شخصية طبيعية يصعب اكتشافه.

سادسًا: زوايا التصوير المصاحبة لمرتكب جريمة التحرش بالأطفال

جدول رقم (6)

زوايا التصوير المصاحبة لمرتكب جريمة التحرش بالأطفال

(وسام)

زوايا التصوير	ك	%
Normal angel (مستوى النظر)	40	64.5%
Low angel (الزاوية المنخفضة)	20	32.2%
High angel (الزاوية المرتفعة)	2	3.2%
المجموع	62	100%

وعن زوايا التصوير المصاحبة لمرتكب الجريمة اتضح من بيانات الجدول السابق أن زاوية مستوى النظر (Normal Angel) كانت في غالبية المشاهد بنسبة 64.5% وهي الزاوية شائعة الاستخدام في التصوير التلفزيوني، أما الزاوية المنخفضة (Low angel)

كانت بنسبة 32.2% لتعطي دلالة بقوة وسلطة وسيطرة وسام المتحرش على الموقف وضحاياها، وعلى سبيل المثال في المشهد (17) في الحلقة التاسعة ومحاولة وسام استرجاع علاقة التحرش بيوسف من جديد عند مقابلته في الطرقة التي تقع بين غرف الملابس بالمسرح وباب الخروج منه ، فتحدث معه وقال " **يويو إنت هنا**" يرد يوسف "**تأخرت شوية... أنا لسا مخلص، فهامشي**"، يقول وسام **إنت النهارده كنت شاطر أوي في البروفا..برافو عليك**، ويتقرب منه بطريقة حميمية، وحنان ، وينظر له يوسف بحذر، ويقول له وسام :**لو حشتيني..وبقالنا كتير ما بنشوفش بعض**، وهو مبتسم وتعبيرات وجهه بها حنان وحب ودلال ويضع يده على كتف يوسف ويقول: **إنت عامل إيه**، فيقوم يوسف برفض يديه وإزاحتها عنه بقوة وصرامة وتركه والمشي سريعاً، فكان هناك استخدام لعدة لقطات في هذا المشهد، اللقطة الأولى low angel لوسام لإعطاء دلالة على قوته وشره وسيطرته كمتحرش على يوسف ، والأخرى high angel ليوسف ضحية التحرش لتعطي انطباع بضعف الشخصية وقلة حيلته مقارنة بالشخص المائل أمامه، وقد كان استخدام هذه الزاوية بشكل عام في مشاهد قليلة جداً بالمسلسل، ولقطة (Normal angel) عند رفض يوسف ليد وسام وإزاحتها عنه بقوة وصرامة لتعطي معني رفض فعل التحرش من جديد وبداية تعافي الولد من آثار التحرش.

سابعاً: الإضاءة المستخدمة في العمل

جدول رقم (7)
الإضاءة المستخدمة في العمل

الإضاءة	ك	%
خافتة	199	65.2 %
قوية	99	32.5 %
متوسطة	7	2.3 %
المجموع	305	100 %

غلبت الإضاءة الخافتة على مشاهد مسلسل لام شمسية لتعطي الإحساس بالعتمة والاضطراب النفسي والقلق والتوتر الذي تعيشه أسرة الطفل يوسف ، والبحث عن الحقيقة، والكوابيس التي تشاهدها زوجة الأب نيللي ، والغموض الذي يحيط بأسرة وسام المتحرش والعلاقة الغامضة المضطربة بين وسام وزوجته ، وبين زوجته وابنتهما الوحيدة فقد كانت بنسبة 62,2% ، وفي بعض المشاهد كان الجزء المظلم على وجه وسام لإعطاء دلالة على إجرامه وإخفائه لسر كبير، والإضاءة كانت على وجه الطفل يوسف لإعطاء دلالة الصفاء والبراءة والنقاء، وظهرت الإضاءة القوية في 99 مشهد أي بنسبة 32.5% وأغلبها بعد الكشف عن هوية المتحرش وبداية مواجهته اجتماعياً وقضائياً لأخذ حق يوسف وضحايا وسام ، كما كانت الإضاءة متوسطة في سبعة مشاهد.

أيضاً في المشاهد المعتمدة ذات الإضاءة الخافتة في كوابيس "نيللي" زوجة الأب" كان هناك مصدر للإضاءة شعاع الأمل وهو الشمس التي ترمز للوضوح والحياة والخروج من عتمة السر الذي كانت تعاني منه والربط بين أحداث الماضي والذي تعرضت خلاله للتحرش في طفولتها وهي متناسية ذلك، وأحداث الفترة الحالية والأثر البعدي لذلك على علاقتها الزوجية.

ثامناً: الموسيقى التصويرية المستخدمة في العمل

توصلت الدراسة التحليلية أن من 305 مشهد يوجد 176 مشهداً يوجد به موسيقى تصويرية ، و129 مشهداً لا يوجد به موسيقى تصويرية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (8)
الموسيقى التصويرية المستخدمة في العمل

الموسيقى التصويرية	ك	%
قلق وتوتر	71	40.3%
ترقب	45	25.6%
شجن	35	19.9%
اطمئنان	20	11.3%
فرح	5	2.8%
المجموع	176	100%

اتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم المشاهد الدرامية في مسلسل لام شمسية والتي كان بها موسيقى تصويرية كانت معبرة عن حالة التوتر والقلق الذي تعيشه الشخصيات حيث ظهرت بنسبة 40.3%، بينما الموسيقى ذات دلالة الترقب بأن هناك حدث ما سيقع فقد كانت بنسبة 25.6%، والشجن بنسبة 19.9%، والاطمئنان بنسبة 20%، والفرح بنسبة 2.8%.

ودائماً ما يكون للموسيقى التصويرية دوراً في التعبير عن الأحداث التي تدور داخل المشهد الواحد والأحاسيس والمشاعر التي تشعر بها الشخصيات، وتزيد من تأثير المشهد على الجمهور وتوصيل المعنى بشكل أعمق إذا كانت موفقة ومناسبة، والعكس صحيح، وفي مسلسل لام شمسية كانت الموسيقى التصويرية موظفة بشكل جيد جداً فكانت أداة هامة من أدوات تجسيد المعاني وتحقيق الهدف المطلوب بجانب أداء الممثلين المتميز، فعبّرت عن حالة التوتر والقلق بشكل متقن والذي غلب بالفعل على معظم المشاهد، وأعطى الإحساس بالترقب خاصة في المشاهد المرتبطة بكشف سر التحرش ورد فعل المتحرش والمتحرش به، والمحيطين بكليهما، وكان الاطمئنان في عدد قليل من المشاهد وذلك بعد اعتراف يوسف باسم المتحرش وتعافيه من الأسر العاطفي الذي عاني منه نتيجة تعلقه بوسام المتحرش، وارتبطت أيضاً بمشاهد العلاج النفسي الذي يجمع يوسف بمعالجه النفسي بعد تخلصه من الضغوط النفسية التي يعاني منها بفضل العلاج الذي يخضع له، وأيضاً بمشاهد دعم زوجة الأب نيللي والأب ليوسف ووقوفهما بجانبه لأخذ حقه من المتحرش.

تاسعاً: العلاقات الاجتماعية المحيطة بالمتحرش وضحية التحرش

ظهر في الخمسة عشر حلقة عدة علاقات اجتماعية هامة تفيد في تحديد العوامل التي ساهمت في وقوع الطفل يوسف ضحية للتحرش كما هو موضح في السطور التالية:

1- علاقة الأب طارق بالابن ضحية التحرش يوسف :

في مائة مشهد من مائة وخمس وعشرون مشهد جمع بين الأب طارق وابنه يوسف ظهرت العلاقة الإيجابية بين الأب طارق والابن يوسف وفي خمس وعشرون مشهد ظهرت العلاقة السلبية كما هو متبين في الجدول التالي:

جدول رقم (9)

علاقة الأب طارق بابنه يوسف

العلاقة الإيجابية	ك	%
حنان	15	15%
سماع وتواصل	13	13%
مراعاة شعور	11	11%
صداقة	11	11%

الثقة في الابن	10	10%
الاهتمام	10	10%
دعم+لعب	10	10%
تحمل المسؤولية	9	9%
خوف	6	6%
احتواء	5	5%
ندم وأسف	3	3%
المجموع	100	100%

اتضح من بيانات الجدول السابق أن العلاقة المبنية على الحنان تصدرت المقام الأول بنسبة 15%، يليها السماع والتواصل بنسبة 13%، يليها مراعاة الشعور والصداقة بنسبة 11% لكلا منهما، يليها الثقة في الابن يوسف والاهتمام والدعم له بنسبة 10% لكل منهم، وتحمل المسؤولية بنسبة 9%، أما بالنسبة للخوف والاحتواء والفهم والندم فقد جاءت بنسب ضعيفة مقارنة بما سبق.

مما يشير إلى أن العلاقة الإيجابية بين الأب طارق ويوسف كانت مبنية على الحنان والسماع والتواصل ومراعاة الشعور والاهتمام والصداقة والثقة بشكل كبير، وكانت المدخل لإعادة التواصل بينه وبين ابنه بعد أنانيته وأهماله له وفقد لغة الحوار معه مما جعله فريسة سهلة لوسام المتحرش الذي أغدقه بالحب والعاطفة والحنان والدعم للتأثير عليه، فقد بدأت هذه العلاقة الإيجابية في الظهور في الحلقة التاسعة بعد علم الأب طارق بأن ابنه يوسف وقع ضحية للتحرش بالفعل، وإحساسه بالندم والرغبة في دعم ابنه والخروج من هذه الأزمة، وفي 25 مشهد ظهرت العلاقة السلبية بين الأب طارق وابنه وكانت هذه العلاقة في الثماني حلقات الأولى من المسلسل حيث تصدر فقد التواصل والسماع طبيعة هذه العلاقة وكانت بنسبة 32%، والجفاء بنفس النسبة السابقة، يليها الأنانية بنسبة 12%، أما القسوة والهروب من المسؤولية والعنف والتدليل فقد جاء بنسب ضعيفة مقارنة بما سبق.

فيتضح مما سبق أن علاقة الأب طارق بيوسف كانت علاقة متغيرة وليست ثابتة فكانت سلبية حتى منتصف المسلسل ثم أصبحت إيجابية بعد ذلك، واتضح من ذلك أن العلاقة بين الآباء والأبناء مهمة جدا في تحصين أولادهم من التحرش، والحماية من الوقوع ضحايا له إذا استخدم المتحرش مداخل نفسية مرتبطة بالحب والاهتمام ليسيطر على الأطفال أو تخويفهم وإرهابهم، وأن الثقة والتواصل هام في إعطاء مساحة للأطفال والثقة في الإفصاح عن أفعال المتحرش بدون خوف للقبض عليه وجزائه.

والجدول التالي يوضح سمات العلاقة السلبية التي كانت بين الأب طارق والابن يوسف :

جدول رقم (10)
العلاقة السلبية بين الأب طارق والابن يوسف

العلاقة السلبية	ك	%
فقد التواصل والسماع	8	32%
جفاء والاهمال	8	32%
الأنانية	3	12%
قسوة	2	8%
هروب من المسؤولية	2	8%
عنف	2	8%
تدليل	1	4%
المجموع	25	100%

1- علاقة الأم "هبة" بالابن يوسف ضحية التحرش

علاقة هبة بابنها يوسف في بداية المسلسل هي علاقة يشوبها التهرب من المسؤولية وإغداق المال والتدليل إلا أنها تدريجياً تحولت إلى تحمل المسؤولية والشعور بالابن خاصة بعد التأكد من واقعة التحرش وكانت المشاهد التي تجمعها أقل بكثير من المشاهد التي جمعت الطفل يوسف بزوجة أبيه "نيللي" وكذلك مشاهدته مع أبيه "طارق"، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (11)
علاقة الأم "هبة" بالابن يوسف ضحية التحرش

علاقة الأم هبة بالابن يوسف	ك	%
تدليل وإغداق بالمال	7	20.5%
هروب من المسؤولية	5	14.7%
دعم	5	14.7%
اهتمام	5	14.7%
حنان	4	11.7%
تحمل المسؤولية	4	11.7%
فقد التواصل	2	5.8%
الثقة في الابن	2	5.8%
المجموع	34	100%

2- علاقة زوجة الأب نيللي بالطفل يوسف ضحية التحرش:

كانت العلاقة بين نيللي زوجة الأب بالطفل يوسف ضحية التحرش علاقة إيجابية يغلب عليها الحب والحنان بنسبة 19.5%، ومراعاة الشعور بنسبة 14.8%، والاهتمام بنسبة 10.6%، والسماع والتواصل بنسبة 10.6% أيضاً والاحتواء بنسبة 6.7%، وعدم التفرقة في التعامل بينه وبين ابنها الحقيقي والثقة بنسبة 6.4%، لكلا منهما، بالإضافة إلى الدعم والتفاهم والصدقة والخوف على مصلحته والتضحية، فيما عدا مشهد واحد بالمسلسل شعرت فيه نيللي بالندم نوعاً ما بعد نشر بوست عن تعرض يوسف للتحرش، وأنها عانت من نفس المشكلة وذلك لتعامل المجتمع مع البوست بعنف وكأنه وصمه، ولكنها تراجعت وتمسكت بالدفاع عن حق يوسف من جديد، وقد كانت معظم مشاهد يوسف في المسلسل مع زوجة أبيه نيللي وربطت بينهما علاقة على عدة مستويات غيرت فيها الصورة النمطية لزوجة الأب المرتبطة بالقسوة والأنانية والظلم والجدول التالي يوضح طبيعة العلاقة بين نيللي ويوسف:

جدول رقم (12) علاقة زوجة الأب نيللي بالطفل يوسف ضحية التحرش

العلاقة بين زوجة الابن والطفل	ك	%
حب و حنان	46	19.5%
مراعاة شعور	35	14.8%
الاهتمام	25	10.6%
سماع وتواصل	25	10.6%
احتواء	16	6.7%
لا تفرق في التربية بينه وبين ابنها	15	6.4%
الثقة في ابن الزوج	15	6.4%
تحمل المسؤولية	13	5.5%
الدعم	11	4.6%
تفاهم	10	4.2%
صدقة	10	4.2%
خوف على مصلحته	10	4.2%
تضحية	5	2.1%
المجموع	236	100%

3- علاقة مرتكب جريمة التحرش وسام بالضحية يوسف

على الرغم أن جريمة تحرش وسام بالطفل يوسف هو الموضوع الأساسي للسلسلة ومحور الأحداث الرئيسي إلا أن المشاهد التي كانت تجمع وسام بيوسف معا ليست كثيرة مقارنة بمشاهد يوسف مع نيللي على سبيل المثال ، إلا أن هذه المشاهد كانت بمثابة "الماسر سيين" وذلك لأنها تحمل رسائل كثيرة وترتبط بها أحداث سابقة ولاحقة، فكانت العلاقة غريبة وملتوية تجمع بين التظاهر بالصدقة والحنان والاهتمام والسماع والتواصل، لكسب ثقة الطفل يوسف وخلق رابط قوي عاطفي بينه وبين وسام، يسهل به ارتكاب جريمة وسام المرتبطة بالتحرش، مع استخدام التلاعب النفسي كأداة لتحقيق أهدافه مع طفل بريء لا يعي هذه الأساليب، ومنها إثارة غيظه والإهمال بعد الاهتمام، وظهر ذلك في الحلقة الخامسة: في مشهد الدرس الخصوصي الذي يعطيه وسام ليوسف، ويفاجئ يوسف بأن الدرس ليس له بمفرده وأن معه زملاء آخرين، وتجاهل وسام له، وإعطاء اهتمام مبالغ فيه لزميله إسماعيل، وكذلك في الحلقة السادسة: مشهد اختيار وسام لأبطال مسرحية المدرسة واختياره لإسماعيل في دور الملك، الذي تحدث عنه بأنه من أهم الأدوار، وبعد إعطاء وسام ليوسف أمل في أن يحظى بهذا الدور من خلاله ابتسامته له وتشجيعه إلا أنه يعطيه لإسماعيل، مما نتج عنه مشهد عنيف ليوسف من تقطيع ملابس وتاج شخصية البطل، ثم أعقبها شجار وضرب بينه وبين الطفل إسماعيل وأعطى إشارة للاضطراب النفسي الذي تعرض له من وسام، وفي الجدول التالي تظهر طبيعة العلاقة بين وسام ويوسف.

جدول رقم (13)
العلاقة بين مرتكب جريمة التحرش والضحية

العلاقة بين مرتكب الجريمة والضحية	ك	%
التظاهر بالصدقة	13	24%
التظاهر بالحنان والحب	11	20.4%
الاهتمام	9	16.6%
التلاعب النفسي	7	13%
الإهمال بعد الاهتمام	5	9.3%
إثارة غيظه	5	9.3%
الأنانية	3	5.5%
القسوة	1	1.8%
المجموع	54	100%

4- علاقة مرتكب الجريمة وسام بزوجه رباب

من المهم دراسة طبيعة علاقة المتحرش بأسرته من زوجه وابنة وأم ، للتعرف على شخصيته ومزاجه النفسي وصحته العقلية والجسدية وهل هو شخصية سوية معهم، أم أنه غير سوي في علاقاته الأسرية أيضا، وهل هم على علم بجرائمه أم لا، وهل هناك سبب مرتبط بطفولته دفعه لذلك العمل الإجرامي أم لا، وبالتالي فقد وجدت الباحثة من نتائج دراستها أن علاقة وسام المتحرش بزوجه علاقة سلبية وغير سوية تماما منذ المشهد الأول ، فقد كان بها تظاهر بالحب والاحتواء ولكن تدريجيا تم إيضاح الخداع الذي مارسه مع زوجته، وإيهامه لها بالمرض، مع ممارسة التسلط والقهر والجفاء والأنانية والابتزاز العاطفي ، والتهديد وما نتج عنه من إفساد علاقتها بابنتها الوحيدة مما كان له أثر نفسي سيء عليها، والجدول التالي يوضح طبيعة هذه الحلقة:

جدول رقم (14)
علاقة المتحرش (وسام) بزوجه

العلاقة	ك	%
سلطوي	15	21.7%
الإرهاب والقمع	12	17.9%
الجفاء	10	14.5%

التظاهر بالحب	7	10%
الأنانية	5	7.2%
التظاهر بأنه مظلوم	5	7.2%
سخرية وابتزاز	4	5.7%
ايهام بالمرض	4	5.7%
ابتزاز عاطفي	3	4.3%
خداع	2	2.9%
تهديد	2	2.9%
المجموع	69	100%

5- علاقة مرتكب الجريمة وسام بابنته زينا

توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين وسام وابنته كانت ملتوية بها جزء إيجابي من الحب والحنان بنسبة 23.2%، ومراعاة الشعور بنسبة 13.9%، والصداقة والسماع والتواصل والاهتمام بنسبة 11.6% لكل منهم، بالإضافة إلى التشجيع والاحتواء والثقة والحرية، ولكن كان هناك جزء من الخداع لابنته بالتظاهر بالدعم في قضية التحرش بالأطفال والابتزاز العاطفي، وإخفاء حقيقته عنها، كما أن الابنة كانت متعلقة به بشكل كبير وتثق فيه ثقة عمياء، إلى أن في آخر حلقتين علمت بحقيقته فانصدمت ، والجدول التالي يوضح طبيعة هذه العلاقة:

جدول رقم (15)
علاقة مرتكب الجريمة وسام بابنته زينا

العلاقة	ك	%
حب وحنان	10	23.2%
مراعاة شعور	6	13.9%
صداقة	5	11.6%
سماع وتواصل	5	11.6%
الاهتمام	5	11.6%
تشجيع	3	6.9%
إحتواء	2	4.6%
الثقة	2	4.6%
حرية	2	4.6%
تظاهر بالدعم والتشجيع	2	4.6%
خداع	1	2.3%
ابتزاز عاطفي	1	2.3%
ندم	1	2.3%
المجموع	43	100%

6- علاقة مرتكب الجريمة وسام بوالدته

أظهرت نتائج الدراسة أن علاقة مرتكب جريمة التحرش بوالدته كانت علاقة يشوبها الخداع والتظاهر بما هو عكس الحقيقة ، فالأم كانت علاقتها تنصب على الاحتواء في مشهدين ، والثقة الزائدة عن حدها في ثلاثة مشاهد، ومراعاة الشعور والحنان في عشرة مشاهد، ولكن كانت علاقة وسام مختلفة تماما جزء منها مرتبط بذكرياته كطفل مع أب سادي يضربه، وأم تركته لتذهب إلى إغارة بسبب تفضيلها للمال عنه، وذلك حسب ما قد ذكره لوالدته في الحلقة الثانية عشر ، في مشهد المواجهة بينه وبين والدته وهي تقول له :أنا معاك ومش هاتخلي عنك ومش هاسيبك، فيقول لها: لأ عادي سيبيني ..مش أول مرة ..إيه يا ماما مانت سيبيتي قبل كده، ولا همك ولا فكرتي فيا، سافرتي ..عملتي فلوس ..انبسطتي وسيبيتي ...عيل صغير عنده 6 سنين مع أب سادي وانت عارفه كويس راجل ما بيعرفش يتكلم غير بايديه ، ومع ذلك سيبيتي ..عادي يعني ..لا ماتعيطيش ، بطلت أتأثر خلاص

اتعودت .. خلاص يا ماما .. بقيت أعرف اتصرف .. أواجه .. مابهرش، وكان لأول مرة يتحدث بصراحة مع والدته ، وأنها قد تكون السبب فيما يعاني منه بشكل غير مباشر، وجزء منها مرتبط بحبه لها، وجزء مرتبط بادعاء المثالية أمامها وإخفاء حقيقته عنها، والجدول التالي يوضح ما يلي:

جدول رقم (16)
علاقة مرتكب الجريمة وسام بوالدته

العلاقة	ك	%
خداع	11	26.2%
الشك	9	21.4%
الكذب	6	14.3%
الحب وادعاء المثالية	5	11.9%
ابتزاز عاطفي	5	11.9%
الجفاء	3	7.1%
الأنانية	2	4.7%
التجاوز	1	2.3%
المجموع	42	100%

وانتقلت النتيجة السابقة مع دراسة (ياسمين حمدي عبد الظاهر، 2023م)، في أن الممارسات الخاطئة للتنشئة الاجتماعية للأطفال الغير سوية ، والإهمال في تربية الأبناء لها أثر في سلوكهم المستقبلي، وبالفعل تم الإشارة إلى هذه الإشكالية في علاقة وسام المتحرش بوالدته وإلقاء اللوم عليها بإهمالها له، وممارسة والده العنف في تربيته والتنشئة الغير سوية له، مما قد يكون لها أثر في سلوكه الحالي بأن يمارس القهر والعنف والسلطة على زوجته، والتحرش بالأطفال الذي يجدهم أضعف منه ولا حول ولا قوة لهم.

7- علاقة أب الضحية (طارق) بزوجته (نبيلي)

اختلفت العلاقة بين طارق والد يوسف الذي تعرض للتحرش ونبيلي زوجته في بداية المسلسل عن منتصف العمل، فقد بدأت بالجفاء والهروب من المسؤولية والقسوة وغيرها من علاقات سلبية إلى الحب والحنان بنسبة 22.9%، ومراعاة الشعور بنسبة 18.3%، والسماع والتواصل بنسبة 13.7%، والصداقة بنسبة 9.2% والدعم وتحمل المسؤولية والاهتمام والاحتواء، وذلك حدث بعد اكتشافه لصدق اتهام نبيلي لوسام وما قامت به نبيلي من رعاية أسرته وأبنائه واكتشاف خيانتها لها ، ثم اكتشافه أنه لا يستطيع الابتعاد عن زوجته نبيلي لأنه لا يزال يحبها، وأنه مخطئ في حقها، وهذه العلاقة المتوترة كانت سبب لوقوع الطفل يوسف فريسة التحرش أيضا ، وفيما يلي سيتم عرض العلاقة الإيجابية والعلاقة السلبية التي ظهرت بين طارق ونبيلي في أحداث المسلسل:

جدول رقم (17) العلاقة الإيجابية لطارق ونبيلي

العلاقة الإيجابية	ك	%
حب وحنان	25	22.9%
مراعاة شعور	20	18.3%
سماع وتواصل	15	13.7%
صداقة	10	9.2%
دعم	9	8.3%
تحمل مسؤولية	7	6.4%
اهتمام	7	6.4%
احتواء	7	6.4%
ندم	5	4.6%
صداقة	4	3.6%
المجموع	109	100%

وعن العلاقة السلبية التي كانت بين طارق ونيللي في المنتصف الأول من المسلسل فقد كان الجفاء في مقدمة هذه العلاقة بنسبة 19.4%، يليها الخيانة بنسبة 18.3%، والقسوة 15%، وعدم الثقة والتشكيك بنسبة 11.8%، والأنانية بنسبة 10.8%، بالإضافة إلى الإهمال وعدم مراعاة الشعور والعنف اللفظي وقد كان ذلك من جانب طارق فقط ويقابلها الحب والتفهم ومراعاة الشعور من جانب نيللي ، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18)
العلاقة السلبية لطارق ونيللي

العلاقة السلبية	ك	%
جفاء	18	19.4 %
خيانة	17	18.3 %
قسوة	14	15 %
عدم الثقة والتشكيك	11	11.8 %
أنانية	10	10.8 %
هروب من المسؤولية	8	8.6 %
إهمال	5	5.3 %
عدم مراعاة الشعور	5	5.3 %
عنف لفظي	5	5.3 %
المجموع	93	100 %

عاشراً: السمات الإيجابية والسلبية للشخصيات الرئيسية:

أوضحت نتائج الدراسة أن الشخصيات الرئيسية للعمل حملت سمات إيجابية وسلبية متعددة، مما يعطي تحليل أدق لتأثير هذه الشخصيات على تطور الأحداث وتساعد الصراع ، وما إذا كانت شخصيات نامية متطورة، أو شخصيات ثابتة ونمطية.

1- شخصية زوجة أب ضحية التحرش الحالية (نيللي)

تميزت نيللي بالعديد من السمات والصفات الإيجابية ، فهي من الشخصيات الرئيسية لمسلسل لام شمسية ومحرك رئيسي للأحداث داخل العمل، وقد بلغت تكرارات هذه السمات 331 تكراراً كما هو موضح في الجدول التالي ، ففي مقدمة هذه السمات أنها شخصية قوية وشجاعة بنسبة 17.2%، ومتفهمة بنسبة 12.3%، وحنونة بنسبة 10%، ومحبة لزوجها وأسرته بنسبة 8.4%، ومتحملة المسؤولية بنسبة 7.8%، ومخلصة بنسبة 7.3%، وصبورة بنسبة 6%، كما أنها مدافعة عن الحق ومتفقة وتراعي مشاعر الآخرين وطيبة وحسنة النية وهادئة وصادقة ، وأم مثالية ، ومهذبة ومحبة للعمل أيضاً ولكن بنسب أقل مما سبق، فقوة شخصية نيللي وتقهمها وحنانها وتحملها للمسؤولية وغيرها من سمات إيجابية كان من أسباب نجاة الطفل يوسف من استمرارية التحرش به والكشف عن هذه الواقعة والتعرف على هوية المتحرش، لأنها أول من استشعر هذا الأمر ودافعت عن حق يوسف بجرأة وقوة، كما حاولت بتقربها من يوسف وتقهمها للأمور مساعدته في الخروج من أزمة التحرش، والحفاظ على بيتها وزوجها، وفصح وسام والافصحاح عن هويته كمتحرش بعد إخبار يوسف لوالده بأن وسام هو الذي تحرش به، وذلك في الحلقة الثانية عشر، ومن خلال بوست مكتوب على صفحتها الشخصية تقول فيه : **"بعد البوست الأولاني لقيت إني بدأت حاجة ولازم أكملها.. قررت اكتب اسم المتحرش، مش بغرض التشهير ولكن دعوة لأي حد ممكن يكون اتعرض لحادثة مشابهة من الأستاذ الجامعي وسام الألفي وصاحب مدارس اللي بتديرها والدته بشراكة مع آخرين واللي معناه أنه بيعتك بالأطفال من سن الحضانة ولحد سن التخرج، واللي قبل كده اتحرش بابن جوزي لكن للأسف ما عرفناش نثبت عليه حاجه في وقتها ، وتم قفل المحضر علشان أجيب حق ابني وعلشان المتحرش ياخذ جزائه محتاجين شهادات من ناس تانية...ساعدوني".**

وعلى الرغم أنها كانت متوترة وتتوقف لبعض الثواني تفكر هل ستقدم على الخطوة وتتشرب البوست أم ستلغي الفكرة من الأساس، إلا أنها أقدمت ونشرته بالفعل مستجدة بالمجتمع ودعم الناس لها ، فكانت اللقطة الموظفة لنيللي في المشهد قريبة Close up Shot مع إضاءة خافته وخلفية سوداء يظهر عليها كلمات البوست بلون أزرق براق، وكأن الخلفية السوداء هي المأساة التي تعيشها واللون الأزرق للبوست هو شعاع الأمل، فاللون الأزرق من الألوان الباردة المرتبطة بالصفاء والنقاء والهدوء ، مما أعطي دلالة أن هذه المحاولة ممكن أن تساعد في تحقيق العدالة والخروج من الظلام إلى النور، والجدول التالي يوضح السمات الإيجابية والسلبية لشخصية نيللي:

جدول رقم (19)
السمات الإيجابية والسلبية لزوج الأب "نيللي"

سمات زوج الأب (نيللي)	ك	%
-السمات الإيجابية		
شخصية قوية وشجاعة	57	17.2%
متفهمة	41	12.3%
حنونه	33	10%
محبة لزوجها ولأسرتها	28	8.4%
تحمل المسؤولية	26	7.8%
مخلصة	24	7.3%
صبور	20	6%
مدافعة عن الحق	18	5.4%
متقفة	13	3.9%
تراعي مشاعر الآخرين	13	3.9%
طيبة وحسنة النية	16	4.8%
هادئة	12	3.6%
صادقة	10	3.1%
أم إيجابية ومثالية	10	3.1%
مهذبة	5	1.5%
محبة للعمل	5	1.5%
إجمالي السمات الإيجابية	331	100%
- السمات السلبية		
متوتر	7	53.8%
خائفة	5	38.4%
سريعة الغضب	1	6.6%
إجمالي السمات السلبية	13	100%

2- شخصية طارق والد الطفل ضحية التحرش (وسام)

اتضح من نتائج الدراسة أن الحنان والصبر وتحمل المسؤولية تصدروا قائمة السمات الإيجابية لطارق والد يوسف فبلغت نسبة كل منهم 15.5%، يليها التفهم بنسبة 14%، ومراعاة شعور الآخرين بنسبة 7.8%، والإخلاص بنسبة 6.2%، والدفاع عن الحق، والطيبة وحسن النية، والصدق، والشجاعة، والهدوء ولكن بنسب أقل مما سبق، وحقيقة الأمر أن السمات الإيجابية لطارق لم تظهر بشكل واضح في النصف الأول من العمل بل غلب على شخصيته السمات السلبية، فظهرت الإيجابية في شخصية طارق في النصف الثاني من العمل وكشخصية نامية متطورة ليست على وتيرة واحدة، فتحول من الخيانة إلى الوفاء، ومن الضعف إلى القوة ، ومن الجفاء إلى الحنان، بعد إدراكه لحقيقة صديق عمره، ونتيجة إهماله لأسرته ولإبنه ، والندم على ما تسبب فيه من تسهيل وقوع ابنه ضحية لتحرش وسام، والجدولين التاليين يوضح السمات الإيجابية والسلبية لشخصية طارق:

جدول رقم (20)
السمات الإيجابية لطارق (والد يوسف)

السمات الإيجابية	ك	%
حنون	20	15.5%
صبور	20	15.5%
تحمل المسؤولية	20	15.5%
متفهم	18	14%
يراعي مشاعر الآخرين	10	7.8%
مخلص	8	6.2%
محبة لزوجته ولأسرته	7	5.4%
مدافع عن الحق	5	3.8%
يراعي حقوق الصداقة	5	3.8%
طيب وحسن النية	5	3.8%
صادق	5	3.8%
شجاع	3	2.3%
هادئ	3	2.3%
إجمالي السمات الإيجابية	129	100%

جدول رقم (21)
الصفات السلبية لطارق والد ضحية التحرش

السمات السلبية	ك	%
خائن	17	15.9%
متوتر	10	9.3%
كذاب	8	7.5%
سريع الغضب	8	7.5%
قاسي	9	8.4%
هوجائي	4	3.6%
أناني	24	22.4%
غير متحمل المسؤولية	10	9.3%
ضعيف الشخصية	2	1.8%
فظ اللسان	2	1.8%
خائف	3	2.8%
التشكيك	2	1.9%
عنيد	5	4.7%
عدم مراعاة شعور الآخرين	3	2.8%
إجمالي السمات السلبية	107	100%

حادي عشر السمات الإيجابية والسلبية للشخصيات الثانوية:

1- شخصية رباب (زوجة المتحرش وسام)

اتضح من نتائج الدراسة أن السمات السلبية لرباب زوجة المتحرش ترتفع عن السمات الإيجابية ، وكان في مقدمة السمات الإيجابية الحنان بنسبة 41.6%، والصبر ، وحب الابنة ومراعاة مشاعر الآخرين وحسن النية بنسبة 10.4% لكل منهم، والهدوء والدفاع عن الحق وتحمل المسؤولية ولكن بنسب أقل مما سبق، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (22)
السمات الإيجابية لرباب

السمات الإيجابية	ك	%
حنونه	20	41.6%
صبور	5	10.4%
محبة لابنتها	5	10.4%
تراعي مشاعر الآخرين	5	10.4%
طيبة وحسنة النية	5	10.4%
هادئة	3	6.2%
مدافعة عن الحق	2	4.2%
مهذبة	2	4.2%
تحمل المسؤولية	1	2.1%
إجمالي السمات الإيجابية	48	100%

بينما كان ضعف الشخصية هو السمة الأولى والغالبة على شخصية رباب، فقد بلغت نسبتها 37.5%، يليها التوتر بنسبة 25%، والخوف بنسبة 12.5%، بالإضافة إلى الكتمان وخيانة ثقة أصدقائها وعدم تحمل المسؤولية والكذب، ولكن بنسب أقل مما سبق كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (23)
السمات السلبية لرباب

السمات السلبية	ك	%
ضعيفة الشخصية	15	37.5%
التوتر	10	25%
الخوف	5	12.5%
الكتمان	3	7.5%
خائن	3	7.5%
غير متحملة للمسؤولية	2	5%
كذابة	2	5%
إجمالي السمات السلبية	40	100%

واتضح من أحداث المسلسل أن ضعف الشخصية والتوتر والخوف والكتمان هي صفات سهلت من طغيان وسام المتحرش على رباب، وتهديده لها وقهرها وابتزازها عاطفياً، وأن التوتر والخوف ناتج عن معيشتها معه وعلمها بأفعاله الغير سوية مما زاد الأمر سوءاً وأدخلها في دوامة المرض النفسي، وسكوتها عن الحق جعلها خائنة لأصدقائها لإخفاء حقائق هامة تساعدهم في كشف زوجها أمام المجتمع وتحقيق العدالة، ثم في آخر حلقة قامت بدورها وساعدت في كشف هوية زوجها المتحرش.

2- شخصية أ. نادية والدة المتحرش

ظهرت شخصية والدة المتحرش بأكثر من شكل وحملت تناقضات كثيرة، السمه وعكسها ما بين الحنية وحب الابن واللذان تصدرا قائمة السمات الإيجابية بنسبة 31.2% لكل منهما، والتفهم وتحمل المسؤولية بنسبة 10.4%، وغيرها من مراعاة مشاعر الآخرين، والصبر والهدوء وحب العمل والثقافة، وبين الدفاع عن الباطل وسرعة الغضب بنسبة 20.8%، والسلطوية بنسبة 14.6%، والعند والأنانية وخط المصالح الشخصية بمصالح العمل بنسبة 10.4%، والتوتر والجفاء والقسوة أيضاً، كما هو موضح في الجدولين التاليين:

جدول رقم (24)

السمات الإيجابية لوالدة المتحرش

السمات الإيجابية	ك	%
حنونه	15	31.2
محبة لأبنها	15	31.2
متفهمة	5	10.4
تحمل المسؤولية	5	10.4
تراعي مشاعر الآخرين	3	6.2
صبور	2	4.2
هادئة	2	4.2
محبة للعمل	2	4.2
متقفة	1	2.1
إجمالي السمات الإيجابية	48	100

جدول رقم (25)

الصفات السلبية لوالدة المتحرش

السمات السلبية	ك	%
مدافعة عن الباطل	10	20.8
سريعة الغضب	10	20.8
سلطوية	7	14.6
عنيدة	5	10.4
أنانية	5	10.4
تخلط المصالح الشخصية بالعمل	5	10.4
التوتر	3	6.2
الجفاء والقسوة	3	6.2
إجمالي الصفات السلبية	48	100

واستطاعت الفنانة صفاء الطوخي أن تعبر باحترافية عن هذه التناقضات في الشخصية والتي أساسها رفض واقع ابنها المتحرش، والثقة الزائدة فيه والحب الزائد له، وفشلها كأُم من وجهة نظر ابنها وأمام المجتمع ككل، كما أن خلط المصالح الشخصية بالعمل جعلها مديرة مدرسة غير موضوعية وغير قادرة على الإدارة الحاكمة العادلة، فوقفت زوجة أب الطفل المتحرش به نيالي عن العمل وتعدت معها داخل المدرسة، وعاملت يوسف بقسوة وفصلته نهائيا من المدرسة فيما بعد بدون أسباب موضوعية، وذلك للانتقام مما تفعله زوجة أبيه والتشهير بوسام ابنها.

الثاني عشر: المعالجة الدرامية لأهمية الطب والعلاج النفسي في موضوع التحرش بالأطفال:

ما يحسب للعمل الدرامي وفقا لنتائج الدراسة اهتمامه بالتركيز على أهمية الطب والعلاج النفسي في إشكاليات ظاهرة التحرش بالأطفال بدءا بالتعريف بمرض التحرش بالأطفال والفرق بين البيدوفيليا والولع الجنسي بالأطفال والإدمان الجنسي، ومرورا بالآثار الجسدية والنفسية التي تحدث مباشرة بعد التحرش للضحايا ، والآثار البعيدة والتي تظهر عند الكبر، وكيفية التعامل مع الضحايا التي تتعرض للتحرش ومساعدتهم على التعافي واسترداد ثقتهم بأنفسهم ومواجهة هذه الأزمة والخروج منها، وقد ظهرت المعالجة بشكل إيجابي من خلال ثلاثة شخصيات جسدوا دور الطبيب النفسي أولهما الطبيب رامي والذي تم اللجوء إليه لمعالجة "يوسف" بعد اكتشاف زوجة أبيه لتقليده لفعل التحرش مع أخيه الأصغر "ياسين" ، وثانيها طبيب رباب زوجة المتحرش الذي يقوم بعلاجها من الاكتئاب والاضطراب النفسي ولديه قناعة بأن زوجها هو سبب نكستها وأنه يقدم معلومات خاطئة عن حالتها النفسية مما يضل الأطباء عن تقديم بروتكول العلاج الصحيح لها، وفي أحد المشاهد تحدث معها عن مرض التحرش بالأطفال وقدم معلومات بسيطة عنه، والثالثة الطبيبة النفسية لنيلي التي لجأت لها بسبب مشاكل في علاقتها الزوجية مع طارق، وتدرجيا تم اكتشاف أنها تعرضت للتحرش منذ الصغر وأثر ذلك على علاقتها وحياتها الزوجية في الكبر.

وسنركز بشي من التفصيل في تحليل شخصية د. رامي طبيب يوسف لما لهذه الشخصية دور كبير في تعافي يوسف والتركيز على أمور عدة تهم أسرة كل طفل تعرض للتحرش من قبل، فبالنسبة للسمات والصفات التي يتمتع بها د.رامي طبيب يوسف، كانت جميعها إيجابية ، وتصدرت سمة حب العمل قائمة هذه السمات بنسبة 12.5%، والاستماع الجيد لمرضاه والحنان بنفس النسبة السابق ذكرها، والإخلاص والصبر بنسبة 9.1% لكلا منهما، والأمانة والتفهم بنسبة 8% لكلا منهما ، واستخدام أسلوب إعطاء

الحرية للمريض وعدم إجباره على الإذلاء بأي معلومة لا يرغب فيها بنسبة 6.8%، بالإضافة إلى الهدوء والطيبة والتهديب، ومراعاة مشاعر الآخرين والشجاعة وتحمل المسؤولية ولكن بنسب أقل عما سبق.

كما يتمتع د.رامي بلغة جسد معبرة، وابتسامة تطمئن مريضه يوسف وأسرته في ذات الوقت، ونبرة صوت هادئة ، وإيقاع حوار متوازن ليس بطيء ولا سريع ولكن متوسط فكل كلمة واضحة ويؤكد عليها حتى تصل المعلومة بوضوح وسلاسة دون غموض، كما كان ينقل المعلومة بشكل تدريجي حتى لا يسبب صدمة لمتلقي الخبر من الأسرة.

وظهرت شخصية د.رامي ابتداء من الحلقة الثامنة، مستخدماً أساليب حديثة لفك الجسر الذي بينه وبين يوسف ليبدأ في علاجه ، ففي أحد جلساته عبر يوسف بشكل غير مباشر أنه تعرض للتحرش بالفعل من خلال جملة أن شخص ما يلعب معه لعبة سر وأن هذا الشخص يحبه، فيسأله د.رامي: "عايز تقول هو مين"، يسكت يوسف ولا يتحدث، يقول له د. رامي "هل اللعبة ده لسا بتحصل"، فيقول يوسف: "لا"، يقول د.رامي "متأكد"، يسكت يوسف ولا يتحدث.

فيقول د.رامي: "أنا ما عنديش كارت فخور ..بس عايز أقول إني فخور جدا بشجاعتك علشان عارف كويس أوي إن مش سهل عليك إنك تقول اللي قولته ده، هاقولك حاجة مهمة جدا تسمعها كويس "إنت مش غلطان ...ماليكش نذب في أي حاجة حصلت ..كل المشاعر اللي إنت حاسس بها ده حقك...يوسف إنت مش غلطان ..علشان كده أنا عايزك تحكي لبابا وماما على كل حاجة ، ليه؟ بابا وماما.... هما اللي هاساعدوك أوكي...عمرهم عمرهم عمرهم ما هايزعلو منك، أو يجوبك أقل لما تحكي الحقيقة وتحكي اللي حصل بالذات لما تكون مش غلطان.

وبعد حوار مع يوسف يطلب منه مناداته والدته، ومكافأته ببونبون، ثم يبكي بهدوء معبرا عن الطبيب الذي يشعر بألم مرضاه ويحاول مساعدتهم ولكنه بشر يتمالك نفسه ليؤدي وظيفته وفقا لليمين الذي حلفه ، فيحاول أن يتمالك نفسه حتى يستطيع أن يخبر والدته يوسف أن ابنها بالفعل تعرض للتحرش بشكل لا يصددها ويصيبها بالخوف، وطبيعة بروتكول العلاج وكيفية التعامل معه ومساعدته على كشف هوية المتحرش، ورغبته في التحدث لباقي أفراد الأسرة ، حتى يساعد يوسف على الخروج من هذه الأزمة، والجدول التالي يوضح السمات الإيجابية التي اتسم بها د.رامي، حيث لم تظهر أي سمات سلبية في شخصيته كما ذكرنا من قبل، وتم تجسيد الدور كأحد أطوقه النجاة ليوسف.

جدول رقم (26)

السمات الإيجابية للطبيب النفسي د. رامي

السمة الإيجابية	ك	%
محب للعمل	11	12.5%
مستمع جيد لمرضاه	11	12.5%
حنون	11	12.5%
مخلص	8	9.1%
صبور	8	9.1%
أمين	7	8%
متفهم	7	8%
يستخدم تكنيك الحرية وعدم الإجبار مع مرضاه	6	6.8%
هادئ	5	5.6%
مهذب	5	5.6%
يراعي مشاعر الآخرين	4	4.5%

شجاع	3	3.4%
متحمل المسؤولية	2	2.3%
إجمالي السمات الإيجابية	88	100%

واتفق ما سبق مع دراسة (Evelin Nikolova.2021) في الاهتمام بتصوير ضحايا التحرش بأنهم ضحايا ومتضررات دون تحميلهن مسؤولية ما تعرضن له، وهذا بالفعل ما أكد عليه د. رامي طبيب يوسف النفسي بأن يوسف ليس مذنب ولم يفعل شيء خطأ حتى يساعده على التعافي من الآثار النفسية للتحرش،

أما عن دور طبيب رباب وهو بالفعل طبيب نفسي في الحقيقة يدعى د. "نبيل القط" فقد ظهر في مشاهد قليلة ولكنها معبرة واتسم بدعم مرضاه والاستماع الجيد لهم والأمانة والدفاع عن الحق والإخلاص في عمله .

الثالث عشر " معالجة المسلسل لكلمة "تحرش"

استطاع مسلسل لام شمسية وفقاً لنتائج الدراسة التحليلية والكيفية أن يقدم كلمة تحرش بأكثر من أسلوب ، سواء بالشكل الصريح المباشر والذي بلغت نسبته 62%، أو بشكل غير مباشر بنسبة 38% باستخدام كلمة أخرى يتلاعب بها المتحرشين ليستدرجوا الأطفال وإعطاء شرعية لهذا الفعل الفاضح وهي كلمة "لعبة" أو "لعبة سرية" حتى يندفع الطفل بهذا الفعل الإجرامي، كما ذكرت كلمة هتك العرض داخل العمل الدرامي مع الخلط بين مفهوم التحرش وهتك العرض واختلاف دلالات وقرائن كلا منهما كما أوضحه رجال القانون بعد عرض المسلسل ومنهم المحامية أ. نهاد أبو القمصان في برنامج الستات المذاع على dmc ، والذي وضحت فيه أن هتك العرض هو الكشف عن عورات المجني عليه وملامسته ، أما التحرش الجنسي فهو لمس جزء ليس من عورة المجني عليه والجدول التالي يوضح ما تم ذكره سابقاً:

جدول رقم (27)
عدد مرات استخدام كلمة تحرش داخل العمل

عدد مرات استخدام كلمة تحرش	ك	%
ذكرت بشكل صريح		
- تحرش	43	79.6%
- هتك عرض	11	20.4%
الإجمالي	54	100%
ذكرت بشكل غير صريح		
- لعبة سرية أو لعبة	26	78.7%
- لعبة أحضان	2	6.1%
- استغلال جنسي	3	9.1%
- وصفها بشيء مقزز	2	6.1%
الإجمالي	33	100%

ومن بيانات الجدول السابق اتضح أن كلمة التحرش ذكرت 87 مرة داخل العمل الدرامي سواء بشكل صريح أو غير صريح، مع غلبة الطريقة المباشرة والصريحة في التعبير عن الكلمة كما ذكرنا من قبل وقد يرجع ذلك إلى أن العمل موجه لفئة الجمهور البالغ من الآباء والأمهات ومن الأفضل استخدام الكلمة كما هي ، وقد بلغت نسبة استخدامها 79.6% من إجمالي الأسلوب المباشر في الطرح، كما تم استخدام كلمة هتك عرض بنسبة 20.4% .

وعن الأسلوب الغير مباشر في الطرح فقد استخدمت كلمة لعبة سرية أو لعبة بنسبة 78.7%، ولعبة أحضان بنسبة 6.1%، والاستغلال الجنسي بنسبة 9.1%، أو وصفها بشيء مقزز والاشارة إلى صفة للفعل دون الإفصاح عنه بكلمة "قرف" مرتين على لسان طارق الأب عند علمه بالتحرش بابنه.

وقد يرجع الأسلوب الغير مباشر في طرح كلمة التحرش إلى أن أغلب المشاهد التي يظهر فيها الطفل يوسف والحوار الذي يدور بينه وبين طبيبه النفسي وبينه وبين أسرته معبرا عن عدم وعيه بكلمة التحرش وفعل التحرش، وانخداعه بأنه نوع من أنواع اللعب، موضحا العمل أهمية التربية الجنسية لأطفالنا حتى لا يقعوا فريسة لعدم الوعي والتلاعب بالكلمة وتشويه قدسية مفهوم اللعب في حد ذاته، فنجد على سبيل المثال في الحلقة التاسعة، يقول د. رامي لأسرة يوسف: **أنا شرحت ليوسف إن اللعبة اللي لعبها مع ياسين ده مش لعبة، وإن كده تعدى على حدود مساحة أخوه الشخصية، المتحرشين بشكل عام بيستخدموا مداخل زاي ده علشان يضحكوا بها على الأطفال علشان ما يعرفوش إن في حاجة غريبة بتحصل.** وأخبرها أن يوسف سوف يعتذر لأخوه بأنه لعب معه لعبه ولم يكن يعرف أنها لعبة خطأ .

وفي المشهد السادس من نفس الحلقة يعتذر يوسف لياسين بالفعل ويقول **أنا أسف إن لعبت معاك لعبة غلط ..بس أنا ماكنتش عارف إنها مش كويسة ..ماتزعلش مني** ويحتضن أخوه بقوة وتحضنه زوجة أبيه نيللي أيضا.

أيضا في الحلقة الحادية عشر يخرج طارق مع ابنه يوسف ليصادقه ويبعث في قلبه الطمأنينة، وبعد يوم طويل من اللعب والمرح وفي فراش يوسف قبل نومه، يسأله طارق عن وسام ضمن حديثه معه فيقول يوسف: **وسام وحش و بيعمل حاجات وحشة، هو اللي علمني اللعبة الوحشة اللي كنت بلعبها مع ياسين**

وكذلك في الحلقة الخامسة عشر وهي الحلقة الأخيرة من مسلسل "لام شمسية" وعند سؤال القاضي ليوسف في المحكمة عن ما فعله وسام به وإخباره بأن وسام يلعب معه لعبه مش كويسة ، فاستخدم القاضي أيضا كلمة لعبه معه قائلا: **قول يا حبيبي ...إيه اللعبة ده**، وعند إخباره بأنها لعبة سر وطلب وسام منه عدم إخبار أحد بها لأنه لا يلعبها إلا معه، فسأله القاضي أيضا : **طلب يا يوسف هو كان بيعمل إيه في اللعبة ده**، أيضا يوسف استخدم كلمة لعبة مع زميله إسماعيل وسؤاله عن إن مستر وسام يلعب معه نفس اللعبة ويؤكد إسماعيل أنه يلعب معه نفس اللعبة بالفعل.

ثالث عشر: التوعية المقدمة بخصوص التحرش بالأطفال

قدم مسلسل "لام شمسية" التوعية للجمهور بخصوص جريمة التحرش بالأطفال، وكانت التوعية على مستويات عدة، وهي التوعية الطبية، والتوعية الاجتماعية، والتوعية القانونية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (28)

التوعية المقدمة بخصوص التحرش بالأطفال

التوعية الخاصة بقضية التحرش بالأطفال	ك	%
التوعية الطبية		
- الآثار النفسية التي يعاني منها ضحايا التحرش	18	42.8%
- الآثار الجسدية التي يعاني منها ضحايا التحرش	10	23.8%
- الآثار البعدية لضحايا التحرش في الكبر	7	16.6%
- أهمية اللجوء إلى المعالج النفسي	6	14.2%
- التعريف الدقيق لبعض الأمراض المرتبطة بالتحرش (مرض البيدوفيليا)	1	2.3%

		والفرق بينها وبين اضطراب الولوج الجنسي بالأطفال والشراسة الجنسية، ومدمني الجنس.
الإجمالي:	42	%100
التوعية الاجتماعية		
- كيفية التعامل مع ضحايا التحرش	14	%53.8
- المواجهة الاجتماعية للمتحرشين	8	%30.7
- الدعم الاجتماعي للقضية	4	%15.4
الإجمالي:	26	%100
التوعية القانونية		
- الدلائل والقوانين الواجب توافرها لواقعة التحرش	10	%62.5
- الإجراءات المتبعة للإبلاغ عن واقعة التحرش	5	%31.3
- العقوبة القانونية لمرتكب التحرش	2	%12.5
- الألاعيب القانونية لحماية المتحرش	2	%12.5
- ما يدور بين القضاة	2	%12.5
الإجمالي:	16	%100

وبالنسبة للتوعية الطبية فقد كان في مقدمتها الآثار النفسية التي يعاني منها ضحايا التحرش مثل العصبية الزائدة والانطواء والتشتت والعنف، والتوتر والقلق فبلغت نسبتها 42.8%، يليها الآثار الجسدية لضحايا التحرش بنسبة 23.8% مثل التبول اللاإرادي، ثم الآثار البعيدة لضحايا التحرش مثل فشل العلاقة الزوجية بنسبة 16.6%، وأهمية اللجوء إلى الطب النفسي بنسبة 14.2%، وأخيرا التعريف الدقيق للأمراض المرتبطة بالتحرش بالأطفال مثل البيدوفيليا، واضطراب الولوج الجنسي بالأطفال والإدمان الجنسي بنسبة 2.3% وظهر ذلك في مشهد واحد فقط بين رباب زوجة وسام المتحرش وطبيبها عند سؤالها عن أن ما يعانيه وسام هو بيدوفيليا أم شيء آخر.

وقد فسر طبيب يوسف العصبية الزائدة التي يعاني منها على سبيل المثال في الحلقة التاسعة قائلا: **العصبية الزائدة اللي عكس طبيعته مجرد علامة خارجية من أن في حاجه مش مظبوطة، وبشكل عام بالنسبة لي الأهم من السلوك.. الآثار النفسية.**

ويقول أيضا: **أن بالنسبة ليوسف وعلى كلامه الشخص ده ربط فعل التحرش بأنه بيحبه.. فده ملخبطة ومحسسه بالذنب، ومصعب عليه إنه يتكلم بسهولة في كل التفاصيل.**

وبالنسبة للتوعية الاجتماعية فقد كان في مقدمتها كيفية التعامل مع ضحايا التحرش بنسبة 53.8%، والمواجهة المجتمعية بنسبة 30.7%، والدعم الاجتماعي للقضية بنسبة 15.4%، واختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة (Wajiha Raza Rizvi, & Maheen Imran, 2022)، في أن المسلسلات الدرامية تميل إلى إلقاء اللوم على ضحايا التحرش الجنسي، وتنتهي حياة المغتصبة أو التي يتم التحرش بها، أو اجبارهم من جانب أسرهم بالتزام الصمت وعدم الإفصاح عن التعرض لهذا الانتهاك.

وبالنسبة للتوعية القانونية فكانت الأدلة والقوانين التي يجب توافرها للإبلاغ عن واقعة التحرش بالأطفال في المركز الأول بنسبة 62.5%، يليها الإجراءات المتبعة للإبلاغ عن واقعة التحرش بنسبة 31.3%، يليها العقوبة القانونية لمرتكب جريمة التحرش بنسبة 12.5%، وكواليس تشاور القضاة مع بعضهم البعض وكيفية بناء قناعة بالأدلة وإصدار الأحكام بنسبة 12.5% أيضا.

ومن هنا اتضح أن مسلسل لام شمسية قدم التوعية الكافية للجمهور بخصوص واقعة التحرش بالأطفال وقام بدور توعوي هام من خلال مشاهد درامية يدور في إطارها أحداث وحوارات شيقة بكلمات لها معاني دقيقة تفيد الجمهور وتوضح له القضية بشفافية كاملة

، فبلغت نسبة التوعية الصحية 50% من إجمالي أنماط التوعية المقدمة للجمهور، وبلغت نسبة التوعية الاجتماعية 31%، والقانونية 19%، مما يشير إلى أن نسبة التوعية الصحية المقدمة في المسلسل مرتفعة في حد ذاتها موضحة للأثار النفسية والجسدية التي يعاني منها ضحايا التحرش دون وعي أهاليهم بها، مما قد يكون المؤشر الأول لهذه الجرائم وسبيل للتعافي منها عند العلم بها والتعامل بشكل صحي وطبي مدروس. كما أن التوعية المجتمعية هامة في مجتمعات تخاف من الوصمة المجتمعية عند الاعتراف بوقوع أبنائهم ضحايا للتحرش، وتوضيح أهمية المواجهة المجتمعية لهذه القضية وكيفية التعامل مع ضحايا التحرش وقبولهم اجتماعيا ومساندتهم ومساعدتهم، وقد يرجع انخفاض نسبة التوعية القانونية مقارنة بالتوعية الصحية والاجتماعية إلى أن المواد القانونية قد تكون صعبة في الفهم والتفسير للجمهور العادي، ولكن قد أدى المسلسل الهدف القانوني منه فقدم أهم المعلومات القانونية بشكل مبسط وسهل الفهم فقد كان المسلسل مراجع قانونيا بشكل متقن وفقا لتصريحات صناع العمل.

الرابع عشر: الأساليب والمداخل التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحايا من الأطفال

استعرض العمل الدرامي الأساليب والمداخل التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحاياهم سواء من خلال المشاهد التي تجمع المتحرش مع ضحيته، أو من خلال حوارات الطبيب النفسي المعالج ليوسف بطل العمل، أو من خلال حديث المتحرش للدفاع عن نفسه عندما تم الكشف عن هويته، والجدول التالي يوضح الأساليب والمداخل التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحاياهم.

جدول رقم (29)

الأساليب والمداخل التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحايا من الأطفال

الأساليب والمداخل	ك	%
الحب والصدقة	13	36.1%
الاهتمام	9	25%
اللعب والمرح	5	13.8%
إثارة الغيرة	5	13.8%
استغلال الجفاء الأسري والفجوة بين الآباء والأبناء	4	11.1%
الإجمالي	36	100%

اتضح من بيانات الجدول السابق أن الحب والصدقة في مقدمة قائمة المداخل التي استخدمها المتحرش وسام للإيقاع بضحاياهم فقد بلغت نسبتها 36.1%، يليها الاهتمام بنسبة 25%، يليها اللعب والمرح بنسبة 13.8%، وإثارة غيرة ضحايا بنفس النسبة السابقة، واستغلال الجفاء الأسري والفجوة بين الآباء والأبناء بنسبة 11.1%.

مما يقدم التوعية اللازمة للآباء والأمهات بأهمية مصداقة أبنائهم، والاهتمام بهم وإعطائهم مساحة لهم يوميا للعب والمرح والاستماع لهم، وعدم إظهار مشاكلهم خارج حدود المنزل، حتى لا يُستغل ذلك ضد مصلحة أبنائهم وترك فرصة لتقرب مرتكبي فعل التحرش النفسي والجسدي لهم.

الخامس عشر: مدى التزام العمل بالمسؤولية الاجتماعية

من التحليل الكيفي لمسلسل لام شمسية تبين أن الطريقة التي عُرض بها فعل التحرش كان يطبق المسؤولية الاجتماعية على مستويات عدة كما يلي:

- عرضت جريمة التحرش بالأطفال من خلال ردود فعل الشخصيات الدرامية، ومن خلال الحوار الدرامي وليس بمشاهدة فعل التحرش بشكل صريح أو بشكل غير صريح، ولم تظهر مشاهد فجأة أو خادشه للحياء.

- عدم إشراك بطل العمل الطفل علي الببلي في أي مشاهد خارجية أو فجة بدعوى الواقعية حتى لا يصاب بأثر نفسي، مع الاستعانة بالسيدة سارة عزيز عضو إدارة المجلس القومي للأمومة والطفولة لحضور تصوير العمل كاملا لضمان سلامته النفسية، ولشرح بعض المفاهيم المرتبطة بالعمل بشكل سلسل وبسيط، وبالتالي توافر البعد الأخلاقي.
 - في مشاهد محاكمة المتحرش "وسام" في المحكمة في الحلقة الأخيرة، فقد تم مراعاة المسؤولية الاجتماعية من البعد الاجتماعي والمهني والانساني، حيث تم إخلاء القاعة عند استجواب الطفل يوسف ورفض القاضي لوجود الصحفيين ورجال الإعلام التواجد داخل القاعة، والتغطية الصحافة للقضية أو أخذ صور للطفل، واقتصار الحضور على أهل الطفل والمعنيين بالقضية.
 - مراعاة عدم استخدام يوسف لكلمة تحرش طوال العمل الدرامي واستخدام كلمة لعبة بديل عنها بما يتناسب مع سنه والجانب النفسي والأخلاقي له.
 - في مشهد المحاكمة وعند طلب القاضي من يوسف وصف تفاصيل اللعبة التي يلعبها وسام معه، يطلب يوسف من والده شرحها نيابة عنه وهو خائف وببكي، وقام الأب طارق بشرح اللعبة بشكل مهذب وبكلمات غير خادشه للحياء، ولم يتلفظ يوسف بأي كلمات لها علاقة بفعل التحرش حفاظا على طفولته وبراءته واعتبارا للمسؤولية الاجتماعية.
 - الكواليس التي دارت بين القضاة لتوقيع الحكم على المتحرش وسام كانت مراعاة لأداب المهنة ولمصلحة المجتمع ومعبه عن مسؤوليتهم اتجاه المجتمع ومهنتهم.
 - تقديم التوعية الطبية والقانونية والمجتمعية للجمهور يعبر عن المسؤولية الاجتماعية التي التزم بها صناع العمل.
 - اتضح البعد الاجتماعي من خلال احترام حقوق الطفل في أن يعيش حياة هادئة وأمنة واحترام حدود جسده وعدم التلاعب بمشاعره واستغلال جسده جنسيا، وكذلك احترام القانون والإصرار على أن يلقي المتحرش عقابه، وأن لا يتم التعامل معه بشكل غير أدمي للانتقام بل التأكيد على أن العدالة سوف يحققها القضاء، وكذلك توضيح أهمية مواجهة المتحرشين ليلقوا جزائهم والاهتمام بحماية أطفال آخرين قد يقعوا ضحايا لنفس المتحرش إذا تم السكوت والخوف من الوصمة المجتمعية.
 - اتضح البعد المهني أيضا بالنسبة للأطباء النفسيين ومراعاتهم لأخلاق المهنة ودعمهم لمرضاهم وظهروا في أدوار مميزة بعيدة عن التشويه، ولعب ذلك دور في تغيير الصورة المغلوطة عن الطب النفسي.
 - اتضح البعد الأخلاقي أيضا في اختيار اسم العمل فلم يتم استخدام ألفاظ جنسية أو خادشه للحياء لتسمية العمل، وتم الاستعانة باسم مناسب ومثالي ومعبير عن العمل ولا يخدش الحياء، فاللام الشمسية في اللغة العربية تكتب ولا تنطق مثل جرائم التحرش المسكوت عنها ، وتؤكد على أن تلك المشكلة موجودة ولا يتحدث عنها أحد، وأن يكون الصمت مشارك في الجريمة، وقد تم التعبير عن اسم العمل من خلال النشيد الذي ألقاه يوسف في المدرسة في الحلقات الأولى من العمل هو "لام شمسية ولام قمرية...واحدة نقولها... واحدة خفية، القمرية زاي ماهي...زي الباب والعين والقلب، والشمسية متخبية...زي السر وزى الذنب.
 - تحققت المسؤولية الاجتماعية أيضا في عناوين حلقات العمل وكانت (الساحر- الرسالة- النشيد - التنازل- الدرس- النجمة- اللعبة- الشروق -النور- الصرخة- السر- الثعلب- الصمت- الظل- اللام القمرية.
- وانتقلت هذه النتيجة مع دراسة (فائزة بو زيد، 2019) عن أهمية الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية عند تناول الجريمة في العمل الدرامي أو العمل الإعلامي واحترام قواعد المهنية والأخلاقية، حتى لا يستقطب المشاهدين اتجاه المجرمين، ويشجع على انتشار الفعل الإجرامي لديهم.

السادس عشر: المعالجة الدرامية للمسلسل

كانت المعالجة الدرامية لمسلسل لام شمسية معالجة إيجابية، فقدمت المشكلة مع تقديم الحل لها والذي تلخص في المواجهة المجتمعية واللجوء إلى الطب النفسي لتعافي ضحايا التحرش، واللجوء إلى القضاء حتى ينال المتحرش عقابه، وبالفعل انتهت الحلقة الأخيرة بعقاب المتحرش ماديا ومعنويا، ماديا بـ 25 سنة مؤبد في السجن، ومعنويا بكشف هويته أمام المجتمع وأسرته وابنته التي يحبها بشكل كبير وهدم صورته الإيجابية لديها.

واختلفت هذه الدراسة مع دراسة (رهام صلاح الدين، 2020م) في أن العقوبات التي حصل عليها مرتكبي العنف لم تكن عقوبات قانونية، وكانت أقرب للعقوبات الربانية أو عدالة السماء، مع دعوة للتعاطف مع مرتكب الجريمة، لأن بالفعل حصل المتحرش في المسلسل عينة الدراسة على عقوبة السجن المؤبد وهي العقوبة الفعلية لهتك عرض الولد كما علق بعض المتخصصين في القانون بعد عرض العمل في البرامج التلفزيونية، مع العقوبة المعنوية وهي رفض المجتمع له، وانهايار صورته كمثل أعلى لدى ابنته الوحيدة.

وكذلك اختلفت مع دراسة (بسمة بهاء، 2022م) التي أكدت على ارتفاع نسبة النهايات المتمثلة في عدم حدوث شيء للشخصيات الدرامية مرتكبة الجرائم في الأعمال الدرامية وفي مؤخرتها التحرش والاعتصاب.

واتفقت مع دراسة (محمد أحمد حسن، 2022م) في أن حصول مرتكب العنف على عقوبة قانونية اختلفت ما بين الإعدام، والسجن لمدة، والأشغال الشاقة.

ملخص لأهم النتائج:

- 1- تناول مسلسل لام شمسية عينة الدراسة قضية من أهم القضايا المسكوت عنها في المجتمع المصري والمجتمعات العربية وهو التحرش بالأطفال.
- 2- هناك جراحة في تناول موضوع التحرش بالأطفال في العمل عينة الدراسة ولكن بما لا يחדش حياء الأسرة المصرية بمشهد أو بلفظ خارج.
- 3- ركز مسلسل لام شمسية على توعية الجمهور بالآثار النفسية والجسدية لضحايا التحرش، وقدم التوعية الاجتماعية والطبية والصحية والقانونية بشكل سلس ومبسط وسهل الاستيعاب.
- 4- اهتم مسلسل لام شمسية بتوظيف الإضاءة وزوايا التصوير وحجم اللقطات والموسيقى التصويرية بشكل جيد بما يخدم العمل، مع السلاسة في كتابة الحوار والسيناريو.
- 5- اتبع مسلسل عينة الدراسة تكتيك مختلف في تقديم شخصية المتحرش واهتم بالتركيز على المداخل النفسية والاجتماعية المستخدمة من جانب المتحرشين للإيقاع بضحاياهم.
- 6- أكد مسلسل لام شمسية على أهمية الطب والعلاج النفسي لضحايا التحرش بالأطفال، وصحح النظرة المغلوطة عن الطب النفسي، وأشار إلى أهميته كأداة أساسية من أدوات تعافي الضحايا من آثار التحرش.
- 7- وضع مسلسل عينة الدراسة أهمية العلاقات الاجتماعية في تحصين الأطفال من الوقوع ضحايا للتحرش، وأهمية إعطاء الآباء مساحة من الوقت للأبناء ومراعاتهم والاهتمام بهم واتباع نهج الاستماع والتواصل بين الآباء والأبناء، وخلق مساحة من الثقة فيما بينهم.

8- تميز مسلسل عينة الدراسة باختيار أسماء موفقة لكل حلقة من الحلقات الخمسة عشر من المسلسل، وأن يعبر كل اسم عن محتوى الحلقة.

9- استطاع مسلسل لام شمسية أن يطبق أبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه الجمهور على مستويات عدة داخل العمل، بدءا باختيار اسم العمل وأن يكون موفقا وغير خادش للحياء، والاهتمام بالممثل الطفل على الببلي وصحته النفسية، مروراً بعدم تلفظ الأطفال داخل العمل بأي ألفاظ فجة غير مناسبة لسنهم ولقيم المجتمع ، والتأكيد على أهمية تحقيق الأمن والأمان والحرية لحياة الأطفال.

10- أوضح المسلسل أهمية التربية الجنسية للأطفال وتوعيتهم بحدودهم الجسدية، وأساليب التعامل مع المتحرشين.

مقترحات الدراسة:

- 1- إجراء بحوث ميدانية لقياس درجة وعي الجمهور بقضية التحرش بالأطفال إثر مشاهدة مسلسل لام شمسية.
- 2- الاهتمام في برامج الأطفال والرسوم المتحركة الموجهة لهم بالتركيز على مفهوم التحرش وكيفية التعامل معه.
- 3- الاهتمام بالتربية الجنسية للأطفال على كافة الأعمار، وكيفية حماية الأطفال لحدودهم الجسدية.
- 4- زيادة إنتاج الأعمال الدرامية في السينما والتلفزيون والمسرح والإذاعة عن قضايا التحرش بالأطفال مع اختلاف شكل التناول وتنوعه.
- 5- عقد ندوات وورش عمل في المدارس والجامعات عن التحرش بالأطفال وتقديم التوعية القانونية والطبية والاجتماعية اللازمة للطلاب.
- 6- تأكيد الإعلام على أهمية المواجهة المجتمعية لمجرمي التحرش بالأطفال وعدم الخوف من الوصمة المجتمعية.
- 7- إجراء بحوث ودراسات عن التحرش الإلكتروني وسبل حماية الصغار والكبار من آثاره.
- 8- تصميم حملات إعلانية توعوية عن التحرش بالأطفال وبثها في جميع القنوات وعلى منصات التواصل الاجتماعي وفي الصحف وإعلانات الطرق .
- 9- الحذر من تقديم جريمة التحرش بالأطفال بشكل مشوق وجذاب حتى لا يكون دليلاً إرشادياً لبعض المشاهدين الذي لديهم مشاكل نفسية وعدم وعي لارتكاب هذه الجرائم في الواقع، فلا بد من المعالجة الذكية لهذه القضية الحساسة بما يخدم التوعية والقضاء على هذه الظاهرة وبما لا يشجع على ارتكابها في المجتمع.

هوامش الدراسة

- (i) Lindgren, E. S., & Johansson, A. E. (2024). Breaking the silence: Drama and the discourse on honor crimes. **International Journal of Current Educational Practice (IJCEP)**, 12(3), 1-17.
- (ii) Bengesser, C., et al. (2023). Audiences of popular European television crime drama: A nine-country study on consumption patterns, attitudes and drivers of transcultural connection. **European Journal of Communication**, 38(2), 148- 165.

- (iii) الشحات نصر، م. (2023). معالجة المسلسلات التلفزيونية المعروضة بالقنوات الفضائية لجرائم الأطفال. *مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 26*. (101)، ص 113-117.
- (iv) Mowri, S., & Bailey, A. (2023). Framing safety of women in public transport: A media discourse analysis of sexual harassment cases in Bangladesh. **Media, Culture & Society**, 45(2), 266– 284.
- (v) عبد الظاهر، ي. ح. (2023). معالجة الدراما الاجتماعية لثقافة العنف الزوجي: دراسة تحليلية على عينة من المسلسلات المصرية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، 25*، ص 429-479.
- (vi) Rizvi, W. R., & Imran, M. (2022). Voicing the taboo: Sexual harassment in HUM and ARY Digital dramas in Pakistan. **Revista de Education**, 397(7), 11– 37
- (vii) عبد اللطيف، ع. ع. س. (2022). تصميم الحملات الإعلانية للتوعية ضد سلوك التحرش لتحقيق أهداف التنمية المستدامة للرؤية المصرية 2030. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، 36*، ص 368-395.
- (viii) حسن، م. أ. (2022). دور الدراما التلفزيونية في الوعي الأمني بالجريمة: دراسة تحليلية لمسلسل وجه العدالة أنموذجًا. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 80*، ص 491-520.
- (ix) بهاء، ب. (2022). أثر الدراما التلفزيونية المصرية على انتشار معدلات العنف السلوكي والجريمة بين الشباب في المجتمع المصري. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 21*. (2)، ص 397-453.
- (x) الديب، ي. (2021). دور السينما المصرية في تقشي ظاهرة التحرش والعنف ضد المرأة بالتطبيق على نماذج من الأفلام. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 17*، ص 171-204.
- (xi) Nikolova, E. (2021). “The balance of power is me: 0, Harvey Weinstein: 10”: A critical discourse analysis of the press representation of Hollywood’s biggest sexual harassment scandal. **Women’s Studies International Forum**, 88.
- (xii) Ali, S., et al. (2020). Analyzing the news media practices concerning sexual exploitation of women. **Multicultural Education**, 6(4), 90– 98
- (xiii) Aroustamian, C. (2020). Time’s up: Recognising sexual violence as a public policy issue: A qualitative content analysis of sexual violence cases and the media. **Aggression and Violent Behavior**, 50,
- (xiv) Zeng, J. (2020). #MeToo as connective action: A study of the anti-sexual violence and anti-sexual harassment campaign on Chinese social media in 2018. **Journalism Practice**, 14(1), 1– 20.
- (xv) صلاح الدين، ر. م. (2020). رصد جرائم الإعلام الإلكتروني كما تعكسها الدراما المصرية في الفترة من عام 2016 وحتى عام 2020. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، 31*، ص 594-639.
- (xvi) Byrne, K., & Taddeo, J. A. (2019). Calling #TimesUp on the TV period drama rape narrative. **Critical Studies in Television: The International Journal of Television Studies**, 14(3), 379–398.

- (xvii) Rodenhizer, K. A. E., & Edwards, K. M. (2019). The impacts of sexual media exposure on adolescent and emerging adults' dating and sexual violence attitudes and behaviors: A critical review of the literature. **Trauma, Violence, & Abuse**, 20(4), 439-452
- (xviii) بوزيد، ف. (2019). المحاكاة الدرامية لأحداث الجريمة في وسائل الإعلام: آليات لخلق العنف لدى الشباب الجزائري "برنامج لغز الجريمة أنموذجاً". **المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة**، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، 1.1، ص 162-176.
- (xix) Baranauskas, A. J., & Drakulich, K. M. (2018). Media construction of crime revisited: Media types, consumer contexts, and frames of crime and justice. **Criminology**, 56(4), 679-714
- (xx) الدهان، م. ح. (2018). دور الدراما الإبداعية في خفض سلوك التتمتر "المتتمتر - الضحية" لدى الأطفال المعاقين سمعياً من 9-12 سنة. **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، (50)، 1-50.
- (xxi) Kelly, L., et al. (2017). **Evaluating drama-based crime prevention: Young people's affective engagement with performance**. Centre for the Study of Crime, Criminalisation and Social Exclusion, Liverpool John Moores University, 1-9.
- (xxii) Galdi, S., et al. (2017). Defending the victim of sexual harassment: The influence of civil courage and media exposure. **Psychology of Women Quarterly**, 41(3), 338-351
- (xxiii) Hust, S. J. T., et al. (2015). Law & Order, CSI, and NCIS: The association between exposure to crime drama franchises, rape myth acceptance, and sexual consent negotiation among college students. **Journal of Health Communication**, 20(12), 1- 13.
- (xxiv) Parrott, S., & Parrott, C. T. (2015). U.S. television's "mean world" for white women: The portrayal of gender and race on fictional crime dramas. **Sex Roles: A journal of Research** 73(1-2).p70-80
- (xxv) عبد المجيد، م. (2015). العنف ضد المرأة في الإعلام الجديد بالتطبيق على ظاهرة التحرش الجنسي. **المجلة الاجتماعية القومية**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية 52، (3)، ص 65-97.
- (xxvi) عبد الحميد، ر. (2013). مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام: قانون الإعلام الجزائري نموذجاً. وقائع السياسة والقانون، (9).
- (xxvii) حجاب، م. م. (2010). نظريات الاتصال (ص 224-225). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- (xxviii) رمضان عبد الحميد، مرجع سابق.
- (xxix) عامر، ف. ح. (2014). المسؤولية القانونية والأخلاقية للصحفي (ص 19). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- (xxx) المرجع السابق، الموضوع نفسه.
- (xxxi) فريد، ك. م. (2021) المسؤولية الاجتماعية والتسويق الاجتماعي، (ص 38-39). القاهرة: المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع.
- (xxxii) أسماء المحكمين: أ.د. هويدا مصطفى أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، أ.د. رباب عبد الرحمن أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الآداب جامعة الحلوان.